



المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة
معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير



قسم العلوم الاقتصادية

الميدان: العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية

الفرع: علوم اقتصادية

التخصص: اقتصاد نقدي وبنكي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر بعنوان:

المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية

ودورها في تحقيق التنمية الاجتماعية

دراسة حالة البنك الإسلامي الأردني خلال الفترة 2016-2021

المشرف	اعداد الطلبة	
بيراز نوال	بلكيموش نوال	1
	بولعظام أميمة	2

لجنة المناقشة:

الصفة	الجامعة	اسم ولقب الأستاذ(ة)
رئيسا	المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة	
مشرفا ومقررا	المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة	بيراز نوال
ممتحنا	المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة	

السنة الجامعية 2023/2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَلِمَاتٌ شَاكِرَةٌ

نحمد الله تعالى الذي وفقنا وأعاننا على إتمام هذا
العمل من غير هول منا ولا قوة، فهو الذي له الفضل
أولاً وأخيراً.

تتقدم بكل الشكر والعرفان للإمتنان إلى كل من ساعدنا
في بحثنا، ونخص بالشكر مشرفة بحثنا هذا الأستاذة
"بيراز نوال"

التي لم تتوانى في دعمنا وإرشادنا في كل لحظات البحث
وقدمت لنا من وقتها الثمين وخبرتها الكبيرة فكانت نعم
الرائعة والمرشدة.

إهداء

الحمد لله الذي بفضلہ تم الصالحات أهدي ثمرة جهدي إلى:
من علمتي الصبر والجد والإجتهاد في كافة نواحي حياتي أمي
الحبيبة.

إلى مصدر سعادتي الذين شاركوني أغلب تفاصيل حياتي إخوتي
الأعزاء.

إلى من كان نعم السند في رحلتي العلمية والبحثية ولم يدخل جهدا
في مساعدتي زوجي الغالي، وإلى من أرى فيهم مستقبلي وروعته
الحياة ونعم الله أولادي: مرشا ومحمد أنس.

إلى أصدقائي وزملائي.

نوال

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم:

"قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"

صدق الله العظيم.

الحمد لله الذي بفضلہ تنمّر الصالحات أهدي ثمرة جهدي إلى ما وهبني الله من الحياة، إلى من تعب حتى ذاق الصعب ليحقق كل النجاح، إلى من منحني الثقة وأهداني يد العون طوال مشواري الدراسي، إلى من شجعني بكل فخر وعزم، إليك أنت أبي الغالي حفظك الله ومرعاك وأطال في عمرك.

إلى من مررت ومرعت وسهرت، إلى التي أعطيتي الحنان وطيبة القلب، إلى التي مرحلت عني قبل رؤية لجاحي، إلى أمي مرحمها الله وأسكنها فسيح جناتہ يارب.

إلى من قاسموني نبع حنان الوالدين إخواني وأخواتي وخاصة بنات أختي براءة ونعمته.

إلى زميلاتي طوال سنين الجامعة، إلى صديقاتي العزيزات ومن أحب.

إلى زميلتي في العمل نوال حفظها الله ووفقها.

إلى نفسي أولاً وأخيراً على هذا العمل المتواضع المقدم من طرفي حفظني الله ومرعاني ومرزقي

أبيمة

من مرزقة.

فهرس المحتويات

كلمة شكر

إهداء

IV..... قائمة الجداول والأشكال

V الملخص

أ..... المقدمة

الفصل الأول: المسؤولية الإجتماعية في البنوك الإسلامية

3 المبحث الأول: ماهية البنوك الإسلامية

3..... المطلب الأول: مفهوم ونشأة البنوك الإسلامية

5..... المطلب الثاني: سمات البنوك الإسلامية

6..... المطلب الثالث: أهداف وأهمية البنوك الإسلامية

10 المبحث الثاني: ماهية المسؤولية الإجتماعية

10..... المطلب الأول: مفهوم المسؤولية الإجتماعية

11..... المطلب الثاني: مبادئ المسؤولية الإجتماعية

12..... المطلب الثالث: أهداف وأبعاد المسؤولية الإجتماعية

15 المبحث الثالث: تطبيقات المسؤولية الإجتماعية

15..... المطلب الأول: توجهات المسؤولية الإجتماعية في البنوك الإسلامية

16..... المطلب الثاني: متطلبات نجاح البنوك الإسلامية في أداء مسؤوليتها الإجتماعية

المطلب الثالث: التحديات التي تواجهها المسؤولية الإجتماعية في البنوك الإسلامية 18

الفصل الثاني: التنمية الإجتماعية في البنوك الإسلامية

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي حول التنمية الإجتماعية..... 23

المطلب الأول: مفهوم فلسفة التنمية الإجتماعية..... 23

المطلب الثاني: أهمية التنمية الإجتماعية..... 24

المطلب الثالث: مبادئ وأهداف التنمية الإجتماعية..... 25

المبحث الثاني: ماهية التنمية الإجتماعية في البنوك الإسلامية 29

المطلب الأول: مفهوم التنمية الإجتماعية في البنوك الإسلامية 29

المطلب الثاني: صور التنمية الإجتماعية في البنوك الإسلامية 30

المطلب الثالث: الإطار العملي للتنمية الإجتماعية في البنوك الإسلامية 32

المبحث الثالث: أسس التنمية الإجتماعية وأهدافها في البنوك الإسلامية..... 35

المطلب الأول: مبادئ التنمية الإجتماعية في البنوك الإسلامية 35

المطلب الثاني: أهداف البنوك الإسلامية في تحقيق التنمية الإجتماعية 36

المطلب الثالث: شروط نجاح التنمية الإجتماعية في البنوك الإسلامية 37

الفصل الثالث: ممارسات المسؤولية الإجتماعية لتحقيق التنمية الإجتماعية في

البنك الإسلامي الأردني 2016-2021

المبحث الأول: ماهية البنك الإسلامي الأردني..... 42

المطلب الأول: التعريف بالبنك الإسلامي الأردني..... 42

المطلب الثاني: الهيكل التنظيمي للبنك الإسلامي الأردني..... 48

المطلب الثالث: الجهاز الوظيفي للبنك وحقوق المساهمين وعوائدها.....51

المبحث الثاني: مساهمة المسؤولية الإجتماعية في تحقيق التنمية الإجتماعية في البنك
الإسلامي الأردني. 53

المطلب الأول: الدور الإجتماعي للبنك الإسلامي الأردني 2016-2021.....53

المطلب الثاني: استراتيجية المسؤولية الإجتماعية لتحقيق التنمية الإجتماعية في البنك الإسلامي
الأردني لسنة 2022..... 64

الخاتمة 67

المراجع 71

قائمة الجداول والأشكال:

الصفحة	اسم الجدول/الشكل	رقم الجدول/ الشكل
50	الهيكل التنظيمي للبنك الإسلامي الأردني	الشكل رقم 01
51	الجهاز الوظيفي للبنك الإسلامي الأردني خلال سنة 2021.	الشكل رقم 02
52	حقوق المساهمين للبنك الإسلامي الأردني للسنوات العشر الأخيرة.	الجدول رقم 01
54	المبالغ الممنوحة كقرض حسن من البنك الإسلامي الأردني للفترة 2021-2016	الشكل رقم 03
56	التبرعات المقدمة من طرف البنك الإسلامي الأردني لسنوات 2016- 2021	الجدول رقم 02
58	حالات صندوق التأمين التبادلي للبنك الإسلامي الأردني للسنوات (2021-2016)	الشكل رقم 04

الملخص

تناولت الدراسة دور المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية في تحقيق التنمية الاجتماعية، وهدفت الدراسة إلى التعرف على الدور الاجتماعي الذي تقوم به البنوك الإسلامية في تحقيق التنمية الاجتماعية على مستوى البنك الإسلامي الأردني، وخلص البحث إلى أن البنك الإسلامي الأردني يعتبر من المؤسسات المالية الإسلامية الرائدة في مجال المسؤولية الاجتماعية حيث ساهم في تمويل المجتمع المحلي، وتدريب الموظفين وتنظيم حملات التبرع للمستشفيات، ومنح القروض الحسنة للحرفيين والمهنيين وغيرها من مجالات المسؤولية الاجتماعية الأخرى، كما يسعى إلى الإستمرار في الإلتزام بالمسؤولية الاجتماعية وذلك من خلال العمل على توسيع مظلة المستفيدين من الخدمات المالية بجودة عالية، والمساهمة في تمويل البرامج البيئية والتظاهرات العلمية وتدريب الموظفين وكل هذه المساهمات تؤدي إلى تحقيق مفهوم التنمية الاجتماعية في المجتمع.

الكلمات المفتاحية (الدالة):

المسؤولية الاجتماعية، التنمية الاجتماعية، البنك الإسلامي الأردني.

ABSTRACT:

The study dealt with the role of social responsibility in Islamic banks in achieving social development, and aimed to identify the role played by Islamic banks in achieving social development at the level of Jordan Islamic Bank. It contributed to finance the local community, training employees, organizing donation campaigns for hospitals, granting good loans to craftsmen and professionals, and other areas of social responsibility. Environmental programs, scientific demonstrations, employee training, and all these contributions lead to the realization of social development in society.

Keywords (function):

Social Responsibility, Social Development, Jordan Islamic Bank.

المقدمة

المقدمة:

تعد البنوك الإسلامية أحد المحاور الرئيسية في الهيكل الإقتصادي للدولة، وعليها الكثير من المسؤوليات اتجاه المجتمع، فهي تمارس نشاطاتها في بيئة متنامية وسريعة التغير اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا، وذلك بهدف رعاية مصالح الناس والتيسير عليهم وتحقيق سعادتهم.

وتأسست البنوك الإسلامية كمؤسسات مالية تتخذ الشريعة الإسلامية منطلقا لتعاملاتها، وبالرغم من الحداثة النسبية لتجربة نشاط البنوك الإسلامية والصعوبات التي تواجه عملها، إلا أنها استطاعت تحقيق نجاحات مكنت من تطور ونمو الصناعة البنكية الإسلامية في فترة زمنية قياسية، فالبنوك الإسلامية لا تهدف إلى تحقيق الربح وحده عند التمويل بل تحاول خدمة المجتمع من خلال المشاركة في مشاريع تؤدي إلى التنمية الاجتماعية والإقتصادية.

وتحقق البنوك الإسلامية أهدافها بالإلتزام بالمسؤولية الاجتماعية حيث تعد هذه الأخيرة أحد أهم مجالات أنشطة البنوك الإسلامية، إذ أنها القنوات التي تؤدي من خلالها البنوك الإسلامية واجبها نحو المجتمع، للمشاركة في مكافحة الفقر وتوزيع الثروة، والإسهام في نشر العدالة. وللوفاء بمسؤوليتها الاجتماعية وتحقيق دورها الاجتماعي والتنمية الاجتماعية تعتمد عدة برامج ألا وهي التبرعات والقروض الحسنة وتمويل الخدمات الصحية والتعليمية، وكذلك دعم الهيئات الخيرية والدينية، وإدارة أموال الزكاة جمعا وتوزيعا.

أولاً: إشكالية الدراسة

إن البنوك الإسلامية كغيرها من المؤسسات الإقتصادية مطالبة بالإلتزام بالمسؤولية الاجتماعية بل هي معنية بها أكثر من المؤسسات الإقتصادية الأخرى كونها تنشط وتسير عملها وفق مبادئ الشريعة الإسلامية التي تدعو إلى المساواة والعدالة الاجتماعية بهدف تحقيق مفهوم التنمية الاجتماعية.

وانطلاقاً مما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية:

" ما هو دور المسؤولية الاجتماعية في تحقيق التنمية الاجتماعية على مستوى البنك الإسلامي الأردني؟"

ويتفرع عن التساؤل الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما المقصود بالمسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية؟

المقدمة

2. ما هي صور التنمية الإجتماعية في البنوك الإسلامية؟
3. ما هي استراتيجية البنك الإسلامي الأردني في مجال المسؤولية الإجتماعية؟

ثانيا: الفرضيات

بناء على التساؤل الرئيسي والأسئلة الفرعية تهدف هذه الدراسة بشقيها النظري والعملي إلى اختيار الفرضيات التالية:

1. المقصود بالمسؤولية الإجتماعية في البنوك الإسلامية بأنها التزام البنك الإسلامي في المشاركة في أنشطة وبرامج اجتماعية لتلبية المتطلبات الإجتماعية بهدف إرضاء الله.
2. تتمثل صور التنمية الإجتماعية في البنوك الإسلامية في: القرض الحسن، الزكاة، الإسكان، تقديم الرعاية للمجتمع.
3. تتمثل استراتيجية البنك الإسلامي الأردني في مجال المسؤولية الإجتماعية في: حضور ورشات عمل، السعي لزيادة معدل ساعات التدريب، تنفيذ حملات للتبرع بالدم، تعزيز الشمول المالي.

ثالثا: أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

1. التعرف على مدى ممارسة البنوك الإسلامية للمسؤولية الإجتماعية والحصول على بيانات تظهر مدى حرص هذه البنوك على التوجه نحو المسؤولية الإجتماعية.
2. الأهمية المتزايدة لهذا الموضوع الذي أعيد التركيز عليه بقوة في وقتنا الحاضر، بحيث يدعم هذا الموضوع التوجه المستقبلي للبنوك الإسلامية في بدل المزيد إزاء مسؤوليتها الإجتماعية.
3. الربط المنطقي للعلاقة بين المسؤولية الإجتماعية والبنوك الإسلامية من الناحية النظرية والتطبيقية.

رابعا: أهداف الدراسة

تتضمن الدراسة الأهداف التالية:

1. إبراز مفهوم المسؤولية الإجتماعية في البنوك الإسلامية والكشف عن مدى اهتمامهم بممارسة المسؤولية الإجتماعية بمجالاتها المختلفة.
2. إستعراض تجربة البنك الإسلامي الأردني في مجال تطبيق التنمية الإجتماعية.

المقدمة

3. التعرف على المستوى الذي وصل إليه البنك الإسلامي الأردني في بناء التنمية الإجتماعية.

خامسا: أسباب اختيار الموضوع

ترجع دوافع اختيار الموضوع إلى ما يلي:

1. الإتجاه المتزايد للمؤسسات والبنوك نحو تبني فكرة التنمية الإجتماعية.
2. الدور الذي تلعبه المسؤولية الإجتماعية والتنمية الإجتماعية في المؤسسات الإقتصادية وخاصة في المؤسسات المالية الإسلامية.
3. كثرة الحديث عن هذا الموضوع في الآونة الأخيرة على المستوى الدولي، وتبني العديد من المنظمات ممارسة المسؤولية الإجتماعية رغبة منها في تحقيق التنمية الإجتماعية.

سادسا: حدود الدراسة

الحدود المكانية: أجريت هذه الدراسة على البنك الإسلامي الأردني.

الحدود الزمانية: يقتصر مجال البحث من الناحية الزمانية على الفترة الممتدة ما بين 2016-2021 وهي فترة تم اختيارها على أساس الحداثة من جهة، وعلى أساس عدم القدرة على توسيع هذا المجال لصعوبة الحصول على البيانات من قبل البنك من جهة أخرى.

سابعا: المنهج المستخدم

من أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة تم الإعتماد على المنهج الوصفي الذي يقوم على جمع معلومات وبيانات من مختلف المراجع والمصادر من أجل تكوين صورة متكاملة حول ظاهرة مدروسة، بينما تم الإعتماد على منهج دراسة الحالة فيما يخص الجانب التطبيقي وذلك من خلال إسقاط الدراسة النظرية على واقع تطبيق المسؤولية الإجتماعية في أحد البنوك الإسلامية والمتمثل في البنك الإسلامي الأردني ودوره في تحقيق مفهوم التنمية الإجتماعية.

المقدمة

ثامنا: الدراسات السابقة

1. دراسة بن سالم سعدية: بعنوان المسؤولية الإجتماعية في البنوك الإسلامية.
- تجربة البنك الإسلامي الأردني في ظل أزمة كوفيد 19، مجلة الحوكمة، المسؤولية الإجتماعية والتنمية المستدامة، المجلد 03، العدد: 02، جامعة البليدة 2، 2021/09/30.
يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على مكانة المسؤولية الإجتماعية في البنوك الإسلامية، وما هي أهم صور هذا النشاط ومصادر تمويله مع التطرق لتجربة البنك الإسلامي الأردني في ممارسته للمسؤولية الإجتماعية خلال الأزمة الصحية المتعلقة بانتشار وباء كوفيد 19، ومن أهم نتائج هذه الدراسة ما يلي:
- ممارسة المسؤولية الإجتماعية في البنك الإسلامي ليست مجرد التزام بالقوانين الوضعية، بل هي روح العمل البنكي الإسلامي وتندرج ضمن مبادئه وأهدافه.
- لعب البنك الإسلامي الأردني دوره الإجتماعي خلال أزمة كوفيد 19 من خلال التبرعات والقروض الحسنة التي قدمها في هذا الإطار.
2. بلهاشمي جهيزة وآخرون: بعنوان المسؤولية الإجتماعية والحوكمة المالية للبنوك الإسلامية ودورها في تحقيق التنمية الإجتماعية، البنك الإسلامي الأردني نموذجا، مجلة الحوكمة، المسؤولية الإجتماعية والتنمية المستدامة، المجلد 03، العدد: 01، جامعة ابن خلدون تيارت، 2021/03/30.
تهدف هذه الدراسة إلى تحديد أبعاد المسؤولية الإجتماعية ومؤشرات نظام الحوكمة المالية في البنك الإسلامي، ودورها في تحقيق التنمية الإجتماعية، ومن بين النتائج المتوصل إليها:
- ساهم البنك الإسلامي الأردني في تحقيق التنمية الإجتماعية من خلال التطبيق الجيد لمعايير الحوكمة المالية.
- التزام البنك الإسلامي الأردني بمبادئ المسؤولية الإجتماعية بصفته فردا اجتماعيا.
3. دراسة محمد لطرش وجعيل جمال: بعنوان المسؤولية الإجتماعية للبنوك الإسلامية، دراسة حالة البنك الإسلامي الأردني، مجلة الدراسات المالية والمحاسبة الإدارية، العدد 09 (2019)، جامعة باتنة.
هدفت هذه الدراسة إلى معرفة حقيقة الممارسات الخاصة بالمسؤولية الإجتماعية في البنوك الإسلامية والإختلاف السائد بين الفكر الإسلامي والغربي في هذا المجال، ومن أهم نتائج هذه الدراسة:

المقدمة

- المسؤولية الإجتماعية في النظام الإسلامي باعثها ديني.
- هناك مسؤولية طوعية تتمثل في الصدقات التي يقدمها الفرد المسلم للفقراء، تقرباً لله تعالى وهناك مسؤولية واجبة للزكاة.

4. دراسة سهيل الأحمد، علاء السرطاوي: بعنوان دور البنوك الإسلامية في تحقيق التنمية الإجتماعية، البنك الإسلامي العربي نموذجاً، المؤتمر الدولي الثامن لكلية الشريعة بعنوان الصيرفة الإسلامية في فلسطين بين الواقع والمأمول، 2018:

وقد تم الوقوف على حقيقة التنمية الإجتماعية، صورها، مجالاتها وأهميتها في البنوك الإسلامية، وكذلك الآثار المترتبة على هذه التنمية في الواقع الفلسطيني، ثم عالج البحث الشروط الواجب توفرها في تحقيق التنمية الإجتماعية، وكيفية حصول ذلك وفق أدوات بنكية يستخدمها البنك الإسلامي لهذه الغاية.

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

تتميز هذه الدراسة عن سابقتها من الدراسات من حيث فترة الدراسة التي اتصفت بالحدثة من خلال تقارير السنوية المقدمة من طرف البنك الإسلامي الأردني الذي هو محل الدراسة، وتختلف عن الدراسات السابقة من خلال الربط بين متغيري المسؤولية والتنمية الإجتماعية، وتسليط الضوء على مدى التزام البنك الإسلامي الأردني بمدى ممارسته لدوره الإجتماعي وخاصة خلال الأزمة الصحية المتعلقة بانتشار وباء كوفيد 19 ومحاولته الارتقاء أكثر.

تاسعا: هيكل الدراسة

لإنجاز هذه الدراسة تم تقسيم الخطة إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول: تحت عنوان الإطار النظري للمسؤولية الإجتماعية في البنوك الإسلامية، حيث يهتم هذا الفصل بالجزء النظري لدراسة المسؤولية الإجتماعية في البنوك الإسلامية، والذي بدوره قسم إلى ثلاثة مباحث: المبحث الأول يقدم مدخل إلى البنوك الإسلامية الذي تتدرج من خلاله نشأة هذا الأخير، والتطرق إلى عدة مفاهيم، وأهميتها وأهدافها وخصائصها، أما المبحث الثاني فيضم مدخل عام إلى المسؤولية الإجتماعية من مفاهيم وأبعاد مبادئ، وفي الأخير المبحث الثالث ويتضمن المسؤولية الإجتماعية في البنوك الإسلامية.

المقدمة

الفصل الثاني: تحت عنوان الإطار النظري للتنمية الإجتماعية في البنوك الإسلامية، حيث تم تقسيمه إلى: المبحث الأول والذي تناول مفاهيم عامة حول فلسفة التنمية الإجتماعية من أهمية ومبادئ، ومبحث ثاني تناولنا فيه التنمية الإجتماعية في البنوك الإسلامية من مفاهيم وصور وكذلك الإطار العملي للتنمية الإجتماعية في البنوك الإسلامية، وفي الأخير المبحث الثالث تطرقنا من خلاله إلى أسس التنمية وأهدافها في البنوك الإسلامية وشروط نجاحها.

الفصل الثالث: تحت عنوان ممارسات المسؤولية الإجتماعية لتحقيق التنمية الإجتماعية في البنك الإسلامي الأردني 2016-2021، والذي خصص لدراسة حالة البنك الإسلامي الأردني، حيث تتمحور هذه الدراسة في إطار مبحثين هما: المبحث الأول ويعرض الدور الإجتماعي للبنك الإسلامي في الفترة ما بين 2016-2021، أما المبحث الثاني فيشمل استراتيجية البنك الإسلامي الأردني في مجال التنمية الإجتماعية لسنة 2022.

وفي الأخير خاتمة الدراسة وتتضمن مجموعة من النتائج، والتوصيات التي تساهم في حل الإشكالية المطروحة وتكوين تصور من الحلول الممكنة.

الفصل الأول:

المسؤولية الاجتماعية في البنوك

الإسلامية

تمهيد:

تأسست البنوك الإسلامية كمؤسسات مالية تتعامل وفق الشريعة الإسلامية و تتخذها منطلق لتعاملاتها، وبالرغم من الحداثة النسبية لتجربة نشاط البنوك الإسلامية والصعوبات التي عملها، إلا أنها استطاعت تحقيق نجاحات، فالبنوك الإسلامية لا تنظر إلى عامل الربح وحده عند ربح التمويل، بل تحاول خدمة المجتمع من خلال المشاركة في مشاريع تؤدي إلى التنمية، كما أنها تهتم بتطبيق مبادئ المسؤولية الإجتماعية التي تشير إلى النشاط التي يهدف إلى تعظيم المساهمة الإجتماعية للمؤسسة، تلك المساهمة التي يجب أن يتحقق العائد منها للمجتمع باعتبارها جزء منه، وباعتبار أن المسؤولية الإجتماعية أحد أهم مجالات أنشطة البنوك الإسلامية باعتبارها من القنوات التي تؤدي من خلالها واجبها نحو المجتمع للمشاركة في مكافحة الفقر وتوزيع الثروة، والإسهام في نشر العدالة.

وعليه قمنا بتخصيص هذا الفصل للحديث عن البنوك الإسلامية والمسؤولية الإجتماعية حيث قمنا

بتقسيمه إلى المباحث التالية:

المبحث الأول: ماهية البنوك الإسلامية

المبحث الثاني: ماهية المسؤولية الإجتماعية

المبحث الثالث: تطبيقات المسؤولية الإجتماعية في البنوك الإسلامية

المبحث الأول: ماهية البنوك الإسلامية

للبنوك الإسلامية خاصة تميزها عن باقي البنوك سواء بالنسبة للعملاء أو الأدوات الإستثمارية، فهي تستهدف تحقيق تعظيم المنفعة المعتبرة في إطار الإلتزام بمقاصد الشريعة الإسلامية و نصوصها في اكتساب واستخدام أموال المعاملات في إطار الحلال.

المطلب الأول: مفهوم ونشأة البنوك الإسلامية

أولاً: مفهوم البنوك الإسلامية

أعطيت عدة تعاريف للبنوك الإسلامية نذكر منها:

عرف البنك الإسلامي بأنه البنك الذي يتضمن نظامه الأساسي و عقد تأسيسه التزاماً منه بممارسة الأعمال البنكية المسموح بها على غير أساس الفائدة (الربا) أخذاً وعطاءً ووفقاً لصيغ المعاملات البنكية التي لا تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية سواء في مجال قبول الودائع و تقديم الخدمات.⁽¹⁾ و قد عرفت اتفاقية إنشاء الإتحاد الدولي للبنوك الإسلامية بأنها: " تلك البنوك أو المؤسسات التي ينص قانون إنشائها و نظامها الأساسي صراحة على الإلتزام بمبادئ الشريعة وعلى عدم التعامل بالفائدة أخذاً وعطاءً.⁽²⁾"

حدد الإتحاد الدولي للبنوك الإسلامية الغرض الأساسي من قيام البنوك الإسلامية بأنه: "الإلتزام بتطبيق توجيهات الله تعالى في المجال الإقتصادي والمعاملات، وتحرير المجتمعات الإسلامية من المحظورات الشرعية..."⁽³⁾

ومن خلال مراعاة ما سبق يمكن القول أن البنوك الإسلامية هي:

"المؤسسات المالية البنكية التي تقوم على تجميع الأموال وتوظيفها واستثمارها في نطاق الشريعة الإسلامية وتمييزها لصالح المشتركين، وتحقيق التعاون الإسلامي في نطاق التأمين التعاوني والزكاة، وكذلك تطبيق مفهوم الوساطة المالية القائمة على مبدأ المشاركة في الربح والخسارة، وعدم التعامل بالربا أخذاً وعطاءً.

¹ - نعيم نمر داوود، البنوك الإسلامية نحو اقتصاد إسلامي، دار البداية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 2012، ص 46.

² - محمد محمود العجلوني، البنوك الإسلامية أحكامها ومبادئها وتطبيقاتها البنكية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، جامعة اليرموك، عمان، 2008، ص 110.

³ - نجاح عبد العليم وعبد الوهاب أبو الفتوح، أصول البنكية والأسواق المالية، جامعة الأزهر - مصر، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ص

ثانياً: نشأة وتطور البنوك الإسلامية:

انطلاقاً من تحريم الربا، ظهرت أهمية إعادة النظر في الهياكل المالية والنقدية والأدوات التمويلية في الدول الإسلامية، وبدأ التفكير المنهجي في بعض دول العالم الإسلامي إلى إنشاء البنوك منذ الأربعينات من القرن العشرين حيث انشئت في "ماليزيا" صناديق الإدخار بدون فائدة وأخذت باكتشاف الفكرة في عام 1950 وذلك بإنشاء مؤسسة في الريف تقبل الودائع من المودعين بدون عائد، ثم تعاود إقراضها إلى صغار المزارعين بلا فوائد، إلا أن التجربة المذكورة لم يكتب لها النجاح بسبب الإفتقار إلى جهاز إداري و مالي كفاء، وعدم إقبال المودعين على وضع إيداعاتهم لدى البنك.⁽¹⁾

ومع نهاية هذه التجربة كانت هناك تجربة أخرى في طريقها إلى الظهور حيث تأسس عام 1963 في ميث عمر وغيرها من الأرياف البنكية بنوك ادخار محلية تعمل وفق الشريعة الإسلامية، ونتيجة لعدم تعاملها بالفائدة، حظيت هذه البنوك المحلية بتشجيع مواطني الريف المصري ودعمهم لها، نظراً لما تمثله من تجسيد عملي لتعاليم دينهم، فأقبلوا على التعامل معها بحماس شديد، حيث بلغ عدد المودعين فيها حوالي 59 ألف مودع خلال ثلاث سنوات من عملها، ولكن هذه التجربة لم تستمر أيضاً، حيث أنه تم إيقاف العمل بها عام 1967 نتيجة لظروف داخلية تتعلق بها، ومن ذلك: عدم رسوخ الإطار القطري للأعمال والنشاطات البنكية الإسلامية التي تمارسها، وعدم توفر الإطارات القادرة على الأعمال والنشاطات البنكية الإسلامية، وأيضاً هذه التجربة لم تلق العناية والرعاية اللازمة.⁽²⁾

بالرغم من عدم نجاح التجريبتان السابقتان إلى أنهما عكستا حماس المسلمين و رغبتهم في إيجاد البدائل للمؤسسات البنكية القائمة على الربا، إلى البنوك التي تتفق مع مبادئ الشريعة وتعاليم دينهم الإسلامي، كذلك شهدت السبعينيات انطلاقة جديدة لفكرة إنشاء البنوك والمؤسسات الإسلامية، ففي عام 1971 أسس في مصر أول بنك يقوم بممارسة النشاطات البنكية الخالية من الربا، وهو بنك ناصر الإجتماعي الذي بدأ بممارسة نشاطه عام 1972، وفي عام 1975 تم إنشاء بنكين إسلاميين هما: بنك دبي الإسلامي في الإمارات العربية المتحدة، والبنك الإسلامي للتنمية في جدة، واستمرت بعد ذلك عملية تأسيس البنوك الإسلامية، حيث أسس سنة 1977 ثلاثة بنوك إسلامية هي: بنك فيصل الإسلامي المصري، وبنك

¹ - جلال البديري مُحدثين، البنوك الإسلامية دراسة مقارنة للنظم في دولة الكويت ودول أخرى، دار الجامعة الجديدة، الأزايطة، الاسكندرية، 2008، ص: 16-17.

² - حربي عريقات وسعيد جمعة عقل، إدارة المصارف الإسلامية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010، ص 80.

فوصل السوداني وبيت التمويل الكويتي، ثم بعد ذلك أعقبها تأسيس البنك الإسلامي الأردني للتمويل والإستثمار عام 1978.

وبعد ذلك أخذت البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية تتزايد بشكل واضح، عاما بعد عام حتى أصبح هناك ما يزيد عن 90 بنكا ومؤسسة مالية إسلامية في نهاية عام 1992، تعمل جميعا وفق الأسس والمبادئ الإسلامية، منها (55) بنك و(34) شركة إسلامية للإستثمار و(3) شركات مالية قابضة.

وبذلك أصبحت البنوك الإسلامية واقعا في الحياة البنكية الدولية، حيث بلغ عدد البنوك عام 1997 إلى (170) بنك إسلامي تقريبا، تتوزع على قارات المعمورة الخمس، و بلغ عدد موجوداتها 147,7 مليار دولار، ومجموع ودائعها 112,6 مليار دولار.

و هكذا استمرت البنوك في الظهور لينتقل عددها إلى 200 بنك أواخر التسعينات، ثم ليصل إلى 210 وبعدها 220 بنك تقريبا أوائل سنوات العقد الأول من القرن العشرين، وانتقل الرقم نحو 520 مؤسسة و بنك حول العالم نهاية عام 2012 موزعة على أكثر من 60 دولة، مع توقعات الوصول إلى 900 مؤسسة بنكية بحلول عام 2015 آنذاك فما فوق، يتركز معظمها في الدول العربية وتحديدا في دول الخليج العربي، وقد عرفت موجودات البنوك الإسلامية نموا كبيرا بحيث كان التوقع أن تبلغ أصولها بحلول عام 2014، تريليون دولار بمعدل نمو يبلغ 19% سنويا أي بسرعة أكبر بكثير من البنوك التقليدية، مما جعل المؤسسات المالية المختصة تتوقع بأن تصل أصول الصيرفة الإسلامية نهاية عام 2014 إلى 2 تريليون دولار.

و في الوقت الحالي انتشرت البنوك الإسلامية في جميع أنحاء العالم لأن وجودها لا يقتصر في البلدان العربية و الإسلامية فقط، حتى أن البنوك التقليدية في الدول التي تتعامل بالربا عملت على فتح نوافذ أو فروع أو بنوك إسلامية، وهذا ما يؤكد صلاحية النظام الإقتصادي الخالي من الفائدة للتطبيق وإمكانية تفوقه على الأنظمة الإقتصادية السائدة على صعيد العالم.⁽¹⁾

المطلب الثاني: سمات البنوك الإسلامية

- ✓ هذه البنوك لا تتعامل بالربا وتتجنب المحظورات الشرعية جميعها من غش واحتمار و غرر وعموم البيوع المنهي عنها.
- ✓ تتعامل هذه البنوك بالأساليب الإسلامية سواء في ما يتعلق بتلقي الأموال أو باستخدامها، وأهم هذه الأساليب المشاركة والمقارضة.

¹ - يعرب محمد ابراهيم الجبوري، دور المصارف الإسلامية في التمويل والإستثمار، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2014، ص 23-24.

- ✓ وبسبب طبيعة أنشطتها التي لا تقوم على القروض المضمونة بل تقوم على المشاركة والمقارضة وتقاوم العائدات الفعلية للأنشطة التي تمويلها، وبسبب مسؤوليتها في الحفاظ على المال فإنها تولي اهتماما كبيرا بدراسة جدوى المشروعات التي تمويلها، وتمدها بالمشورة الفنية، وتتابع أنشطتها حتى نضوج المشروعات وتحقق وتتقاسم العائدات.
- ✓ باعتبار هذه البنوك تتعامل في أموال الناس، وباعتبارها مؤسسة تشارك في تحقيق مقاصد الشريعة في حفظ المال، ينبغي أن تخدم هذه البنوك المصلحة العامة وتوازن بين المصالح المختلفة ذات الحقوق على هذه الأموال.
- ✓ هذه البنوك تعتبر بنوك شاملة، فتجمع بين مهام البنوك التجارية التي تشكل ائتمان قصير ومتوسط الأجل إلى المشروعات، وتشارك في تحمل المخاطرة.
- ✓ تشارك في تحقيق التنمية الإقتصادية بتجميع أكبر قدر ممكن من الأموال وتخصيصها على نحو يراعي الأهداف و الأولويات الإجتماعية، الإقتصادية المتركزة على أسس شرعية، وتحقيق العدل فيما يتعلق بحقوق الأطراف المختلفة ذات الحقوق على الأموال و من بينهم الفقراء.⁽¹⁾
- ✓ تقديم الخدمات البنكية للجمهور والخالية من الربا أو التعاملات المحرمة الأخرى.
- ✓ تسهيل أداء فريضة الزكاة على المساهمين والمودعين المكلفين من خلال فتح صناديق خاصة لتجميع أموال الزكاة وإعادة توزيعها إلى مستحقيها شرعا.⁽²⁾

المطلب الثالث: أهداف وأهمية البنوك الإسلامية

أولاً: أهداف البنوك الإسلامية

تسعى البنوك إلى تحقيق جملة من الأهداف الرئيسية هي:⁽³⁾

1. الأهداف الإستثمارية:

تعمل البنوك الإسلامية على نشر و تنمية الوعي الإدخاري بين الأفراد و ترشيد سلوك الإنفاق للقاعدة العريضة من الشعوب في صيغ جديدة تتوافق مع الشريعة الإسلامية، ولكن تتحدد معالم الأهداف الإستثمارية في:

¹ نجاح عبد العليم وعبد الوهاب أبو الفتوح، أصول البنكية والأسواق المالية الإسلامية، دار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2014، الأردن، ص 40-41.

² سعيد العبيدي، الاقتصاد الإسلامي، دار الدجلة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2011، عمان، ص 297.

³ حيدر يونس الموسوي، المصارف الإسلامية أداؤها المالي وآثارها في سوق الأوراق المالية، الطبعة الأولى، 2011، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن- عمان، ص ص: 29-32.

- تحقيق زيادات متناسبة في معدل النمو الإقتصادي لتحقيق التقدم للأمة الإسلامية.
- تحقيق مستوى وظيفي مرتفع لعوامل الإنتاج المتوافرة في المجتمع والقضاء على البطالة.
- ترويج المشروعات سواء لحساب الغير أو لحساب البنك الإسلامي ذاته أو بالمشاركة مع أصحاب الخبرة والقدرة الفنية.
- توفير خدمات الإستشارات الإقتصادية، الفنية، المالية، والإدارية المختلفة.
- تحسين الأداء الإقتصادي للمؤسسات المختلفة.
- تحقيق العدالة في توزيع الناتج التشغيلي للإستثمارر بما يسهم في عدالة توزيع الدخل بين أصحاب عوامل الإنتاج المشتركة في العملية الإنتاجية.

2. الأهداف التنموية:

يؤكد الكتاب المسلمون أن الأهداف التنموية للبنوك الإسلامية تتمثل في:

سعيها في تحقيق الرفاه الإقتصادي وعدم وجود البطالة ومعدل أمثل للنمو الإقتصادي ومن ثم خروجها من دائرة التبعية الإقتصادية، الإجتماعية والسياسية، فالنظام قادر على حل مشكلات التنمية الإقتصادية بما ينسجم مع عقيدة الأمة وتطلعاتها الحضارية، ويشكل حافزا قويا لبزوغ الطاقات الكامنة وتفجيرها في الدول الإسلامية وتأجيج روح الإبتكار والإبداع من خلال نمط تنموي متميز يحقق التقدم و العدالة والإستقرار.

3. الأهداف الإجتماعية:

تسعى البنوك الإسلامية إلى الموازنة بين تحقيق الأرباح الإقتصادية من جهة وتحقيق الأرباح الإجتماعية من جهة أخرى فضلا عن التوزيع العادل للدخل و الثروة في المجتمع الإسلامي، إن البنك الإسلامي وعن طريق صناديق الزكاة التي لديه يقوم برعاية أبناء المسلمين والعجزة وتوفير البيئة الملائمة لرعايتهم وإقامة المرافق الإسلامية العامة وتوفير سبل التعليم والتدريب للمسلمين وتقديم المنح الدراسية، ويعمل البنك الإسلامي على إحياء فريضة الزكاة وإنعاش روح التكافل الإجتماعي بين أفراد الأمة الإسلامية مستخدما في هذا المجال وسائل عدة من أهمها:

- العمل على إنشاء دور العلم التي تقدم خدماتها مجانا للمسلمين.
- إنشاء المستشفيات والمعاهد العلمية والصحية.
- العمل على تنمية ثقة المواطنين بالنظام الإقتصادي الإسلامي بوصفه الطريق الأمثل للوصول إلى رفاهية الأمة وإصلاحها.

- زيادة التكاتف والتكافل بين أفراد الأمة الإسلامية عن طريق الزكاة.
- ارتباط الأبعاد الإجتماعية للبنوك الإسلامية بالأبعاد الإقتصادية والتنموية لهذه البنوك.

4. أهداف مالية:

باعتبار أن البنك هو وسيط وتاجر يتمكن من جذب واستقطاب الودائع بأنواعها المختلفة و يقوم بتنميتها حسب أحكام الشريعة الإسلامية السمحاء يقوم بتوظيف هذه الأموال عن طريق استثمارها وفق قاعدة الحلال والحرام (الكسب الحلال)، يقوم بتحقيق تنمية اجتماعية وإنسانية والمحافظة على الدين والنفس والمال والعقل والنسل وتشجيع الإستثمار وتحريم الإكتناز وبالنتيجة تحقيق أرباح وتنميتها لا تشوبها شبهة الربا.

5. أهداف ابتكارية تطويرية:

عن طريق ابتكار منتجات متطورة قادرة على منافسة المنتجات التي تقدمها البنوك التقليدية على أموالهم، القيام بدورها في المشاركة في التنمية الإقتصادية و الإجتماعية و تحقيق قيم تربوية.

6. أهداف تخص المتعاملين مع البنك:

استقطاب المتعاملين وذلك من خلال تقديم خدمات عالية الجودة و توفير التمويل اللازم لهم لتنشيط عملياتهم التجارية والإستثمارية والصناعية والزراعية، كما سيقوم بتأمين السيولة الكافية والمتاحة للمستثمرين المتعاملين وهذا الهدف المنشود يخلق الثقة ويحقق الأمان (أي تحقيق تعاون فعلي بين أصحاب الفوائض وأصحاب المشروعات المستخدمين لتلك الفوائض) وعدم إلقاء المخاطرة على طرف دون الطرف الآخر.

7. أهداف داخلية:

إن توافر الكوادر الإدارية والبشرية القادرة على أداء الخدمات وابتكار صيغ تمويل متطورة تلائم حكم الشريعة، وقادرة على أداء المنافسة أمام منتجات البنوك التقليدية هو ما تنشده البنوك الإسلامية وبالتالي تحقيق معدلات نمو عالية وحياسة حصة سوقية كبيرة وانتشار جغرافي كبير بعمر لا يتجاوز ثلاث عقود لتتمكن من الإستمرار والنمو والتطور.⁽¹⁾

¹ - صادق راشد الشمري، الصناعة البنكية الإسلامية مداخل و تطبيقات، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، ص 21.

ثانياً: أهمية البنوك الإسلامية

وجدت البنوك الإسلامية نوعاً من التعامل البنكي لم يكن موجوداً قبل ذلك في القطاع البنكي التقليدي، فقد أدخلت البنوك الإسلامية أسس التعامل بين البنك والمتعامل تعتمد على المشاركة في الأرباح والخسائر، بالإضافة إلى المشاركة في الجهد من قبل البنك والمتعامل، بدلاً من أسس التعامل التقليدي القائم على مبدأ المديونية (المدين/الدائن)، وتقديم الأموال فقط دون المشاركة في العمل. و ترجع أهمية البنوك الإسلامية إلى ما يلي:⁽¹⁾

- تلبية رغبة المجتمعات الإسلامية في إيجاد قنوات للتعامل البنكي بعيداً عن استخدام أسعار الفائدة.
- إيجاد مجال لتطبيق فقه المعاملات في الأنشطة البنكية.
- تعدد البنوك الإسلامية التطبيق العلمي لأسس الإقتصاد الإسلامي.
- القضاء على الإحتكار الذي تفرضه شركات المساهمة.
- إرساء قواعد العدل والمساواة في المغنم والمغارم.
- بيع الأسهم، فهذا النشاط الذي يمارسه البنك الإسلامي له أهمية وتأثير في مجال التجارة الخارجية.

¹ - صادق راشد الشمري، مرجع سبق ذكره، ص 22-23.

المبحث الثاني: ماهية المسؤولية الإجتماعية

برزت عدة تعاريف للمسؤولية الإجتماعية والتي تختلف وجهات النظر في تحديد شكلها، فالبعض يراها بمثابة تذكير للمؤسسات بمسئوليتها وواجباتها إزاء مجتمعها الذي تنتسب إليه، بينما يرى البعض الآخر أن مقتضى هذه المسؤولية لا يتجاوز مجرد مبادرات اختيارية تقوم بها المؤسسات صاحبة الشأن بإرادتها المنفردة تجاه المجتمع، ويرى آخرون أنها صورة من صور الملائمة الإجتماعية الواجبة على المؤسسة.

المطلب الأول: مفهوم المسؤولية الإجتماعية

أولاً : المسؤولية الإجتماعية

تعرف غرفة التجارة العالمية المسؤولية الإجتماعية بأنها: "جميع المحاولات التي تساهم في تطوع المؤسسات لتحقيق التنمية بسبب اعتبارات أخلاقية و اجتماعية، و بالتالي فإن المسؤولية الإجتماعية تعتمد على مبادرات رجال الأعمال دون وجود إجراءات ملزمة قانونياً ولذلك فإن المسؤولية الإجتماعية تتحقق من خلال الإقناع والتعليم.⁽¹⁾

تعرفها جمعية الإداريين الأمريكيين كذلك بأنها: "استجابة إدارة المؤسسات إلى التغير في توقعات المستهلكين و الإهتمام العام بالمجتمع و الإستمرار بإنجاز المساهمات الفريدة للأنشطة التجارية الهادفة إلى خلق الثروة الإقتصادية.⁽²⁾

وتعرف المسؤولية الإجتماعية بأنها التزام أخلاقياً بين المنظمة وأصحاب المصلحة بمن فيهم المساهمين والعمال والزبائن والمجتمع المحلي وأيضاً البيئة والذي ينعكس بدوره على نجاحها وتحسين أدائها في المستقبل والمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة.⁽³⁾

نستنتج أن المسؤولية الإجتماعية للبنوك عبارة عن التزام يقوم به المسؤولون عن الإدارة يهدف إلى تحسين وحماية ورفاهية المجتمع والمساهمة في رعاية المصالح والأهداف الإجتماعية لأفراده من خلال صياغة الإجراءات وتفعيل الأساليب بهدف الوصول لإيجاد التكافل والتقدم الإجتماعي.

¹- السكارنة بلال خلف، أخلاقيات العمل، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2009، ص 162.

²- محمد الصيرفي، المسؤولية الإجتماعية للإدارة، دار الوفاء للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، الإسكندرية، 2007، ص 17.

³- قهوجي أمينة وحسان حكيم، دور المسؤولية الإجتماعية للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة في تدعيم استراتيجية التنمية المستدامة، المؤتمر الدولي

الثالث عشر حول المسؤولية الإجتماعية، 2016، ص 3.

ثانيا: المسؤولية الإجتماعية في البنوك الإسلامية

يمكن تعريف المسؤولية الإجتماعية في البنوك الإسلامية بأنها التزام البنك الإسلامي بالمشاركة في بعض الأنشطة والبرامج والأفكار الإجتماعية لتلبية المتطلبات الإجتماعية للأطراف المترابطة به والمتأثرة بنشاطه سواء بداخله أو بخارجه بهدف إرضاء الله و العمل على تحقيق التقدم و الوعي الإجتماعي للأفراد بمراعاة التوازن والعدالة والإهتمام بمصالح مختلف الفئات.(1)

وتعرف المسؤولية الإجتماعية للبنوك الإسلامية على أنها: " التزام تعدي أخلاقيا يقوم على أثره القائمون على إدارة البنوك الإسلامية بالمساهمة في تكوين وتحسين وحماية رفاهية المجتمع ككل، ورعاية المصالح والأهداف الإجتماعية لأفراده عبر صياغة وتفعيل الطرق والأساليب الموصلة لذلك، بهدف رضا الله - سبحانه و تعالى- والمساهمة في إيجاد التكافل والتعاون والتقدم والوعي الإجتماعي وفي تحقيق التنمية المستدامة.(2)

المطلب الثاني: مبادئ المسؤولية الإجتماعية:

تستند المسؤولية الإجتماعية على المبادئ التالية:(3)

❖ **مبدأ الإدعاء القانوني:** أن تلتزم المؤسسة بجميع القوانين واللوائح السرية المحلية والدولية، المكتوبة والمعلنة والمنفذة طبقا لإجراءات راسخة ومحددة والإمام بها.

❖ **مبدأ احترام الأعراف الدولية:** أن تحترم المؤسسات الاتفاقيات الدولية والحكومية واللوائح التنفيذية والإعلانات والمواثيق والقرارات والخطوط الإرشادية عند قيامها بتطوير سياستها وممارستها للمؤسسة الإجتماعية.

❖ **مبدأ احترام مصالح الأطراف المعنية:** أن تقر المؤسسة وتتقبل أن هناك تنوعا بالمصالح للأطراف المعنية وتنوعا في أنشطة ومنتجات المؤسسة وغيرها من العناصر التي قد تؤثر على تلك الأطراف المعنية.

❖ **مبدأ القابلية للمساءلة:** أن تكشف المؤسسة وبشكل منتظم الجهات المتحكمة والسلطات القانونية والأطراف المعنية بطريقة واضحة وحيادية وأمنية وإلى حد ملائم السياسات والقرارات والإجراءات ومن

¹ - المغربي عبد الحميد عبد الفتاح، الإدارة الإستراتيجية في المصارف الإسلامية، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، جدة.

² - محمد عياش صالح، المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية: طبيعتها و أهميتها، المعهد للبحوث والتدريب، البنك الاسلامي للتنمية، الطبعة الأولى، جدة، السعودية، 2010، ص 11.

³ - مسعود شريف وكريمة حاجي، ثقافة منظمات الأعمال والسلوك الأخلاقي لممارستها، الملتقى الثالث حول منظمات الأعمال و المسؤولية الاجتماعية، جامعة بشار، فيفري 2012، ص 3-4.

ضمنها الإجراءات التصحيحية التي تتحمل مسؤوليتها بشكل مباشر، وأيضا الآثار المتوقعة لما سبق على الرفاهية المجتمعية وعلى التنمية المستدامة.

❖ **مبدأ الشفافية:** أن تفصح المؤسسة على نحو واضح ودقيق وتام عن سياساتها وقراراتها وأنشطتها بما في ذلك التأثيرات المعروفة والمحتملة على البيئة والمجتمع وأن تكون هذه المعلومات متاحة للأشخاص المتأثرين، والمحتمل تأثرهم وبشكل جوهري من قبل المؤسسة.

❖ **مبدأ احترام الحقوق الأساسية للإنسان:** أن تنفذ المؤسسة السياسات والممارسات التي من شأنها احترام الحقوق الموجودة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

المطلب الثالث: أهمية و أبعاد المسؤولية الإجتماعية

أولاً: أهمية المسؤولية الإجتماعية

تعد قيمة المسؤولية الإجتماعية من أهم القيم التي يجب أن تحرص عليها المؤسسات والتي يجب أن تحرص عليها المؤسسات ويجب أن يسلكها الفرد طوال حياته، إن اختلال قيمة المسؤولية الإجتماعية عند الأفراد يعد من أخطر ما يهدد الأفراد والمجتمع، ويعمل على نشر الأنانية والسلبية بين أفرادها والمسؤولية الإجتماعية كقيمة لا تعمل منفردة أو بمعزل عن القيم الأخرى، بل ترتبط بقيم إيجابية أخرى مثل العطاء، التضحية، والتعاون مع أفراد المجتمع.⁽¹⁾

و يمكن إيجاز أهمية المسؤولية الإجتماعية في النقاط التالية:⁽²⁾

- زيادة التكافل الإجتماعي بين شرائح المجتمع و إيجاد شعور بالانتماء من قبل الأفراد والفئات المختلفة.
- تحقيق الإستقرار الإجتماعي نتيجة توفر مستوى من المسؤولية الإجتماعية.
- تحسين نوعية الحياة في المجتمع.
- تحسين التنمية السياسية انطلاقاً من زيادة مستوى التنقيف بالوعي الإجتماعي على مستوى الأفراد والمجموعات والمنظمات.
- تساهم في تعزيز وتحسين صور المنظمة أو البنك في المجتمع، وبالتالي مردودات إيجابية لها وللعاملين.
- ينتج عن المسؤولية الإجتماعية المحافظة على معنويات عالية للعاملين.

¹ - حميدة إمام، المسؤولية الإجتماعية لدى طلاب شعبة التاريخ، كلية التربية، مجلة دراسات في التعليم العالي، المجلد الأول، العدد الأول، 1996، ص 9.

² - العامري صالح، الغالي الطاهر، الإدارة والأعمال، دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، عمان، الأردن، 2008، ص 526.

- تحقيق البنوك الإسلامية من خلال تعاملها مع المدخرين والمستثمرين التنمية الإجتماعية والإقتصادية داخل المجتمعات التي تتواجد فيها.⁽¹⁾
- المساعدة في الحد من قيام الجهات الرسمية بفرض الأنظمة والقوانين التي تنعكس عليها بتكلفة إضافية.
- زيادة الترابط الإجتماعي وازدهار المجتمع على مختلف المستويات كون المسؤولية الإجتماعية مرتبطة بمفاهيم أساسية كتقليل السرية بالعمل والشفافية والصدق في التعامل.
- تخفيف الأعباء التي تتحملها الدولة في سبيل إدامة مهماتها وخدماتها الصحية والتعليمية والثقافية والإجتماعية.
- يؤدي الإلتزام بها إلى تعظيم عوائد الدولة بسبب وعي المؤسسات بأهمية المساهمة العادلة والصحيحة في تحمل التكاليف الإجتماعية، والمساهمة في التطور التكنولوجي والقضاء على البطالة وغيرها من المجالات التي تجد الدولة الحديثة نفسها غير قادرة على القيام بأعمالها جميعا بعيدا عن تحمل المؤسسات الإقتصادية الخاصة دورها في هذا الإطار.⁽²⁾

ثانيا: أبعاد المسؤولية الإجتماعية

هناك عدة أبعاد للمسؤولية الإجتماعية حيث تتمثل في:

- ❖ **البعد الإقتصادي:** ويستند إلى مبادئ المنافسة والتطور التكنولوجي حيث يشتمل على مجموعة كبيرة من عناصر المسؤولية الإجتماعية يجب أن تؤخذ في إطار احترام قواعد المنافسة العادلة والحرية والاستفادة التامة من التطور التكنولوجي.
- ❖ **البعد القانوني:** ويقوم هذا البعد على أساس مبادئ حماية البيئة والسلامة المهنية و العدالة و قوانين حماية المستهلك ويحتوي مجموعة كبيرة من العناصر يفترض أن تحترم من قبل المنظمات و للشكل الذي يعزز الإرتقاء بالعلاقة مع المستهلك ومع العاملين وكذلك منع الإضرار بالبيئة.
- ❖ **البعد الأخلاقي:** تراعي من خلاله منظمة الأعمال الجانب الأخلاقي في كل قراراتها ومسارها في الصناعة التي تعمل فيها، تجنباً لأي ضرر قد يلحق المجتمع.

¹ - قهواجي أمينة وحسان حكيم، مرجع سبق ذكره، ص ص: 6-26.

² - طاهر محسن المنصور الغالبي، صالح مهدي محسن العمري، الإدارة والأعمال، دار وائل للنشر، الطبعة الأولى، 2007، ص 25.

- ❖ **البعد الخيري:** الذي يشمل على مبادرات طوعية (التبرعات، الهبات والمساعدات الإجتماعية الخيرية) التي تخدم المجتمع ولا تهدف إلى الربح، كما قد تتبنى المنظمة في هذا الإطار قضية أساسية من قضايا المجتمع وتعمل على دعمها ومتابعتها.⁽¹⁾
- ❖ **بعد الموارد البشرية:** ويتولى هذا البعد علاقة المنظمة مع مواردها البشرية من حيث: توفير شروط الأمان والصحة للموظفين، مراعاة العدالة في توزيع الأجور وساعات العمل على الموظفين، العمل بمبدأ تكافؤ الفرص، الإستثمار في تعليم وتدريب الكادر الوظيفي، وغيرها.
- ❖ **بعد حقوق الإنسان:** ويتضمن هذا البعد تعزيز حقوق الإنسان وضمن احترامها، الإمتناع عن التعامل مع الأنظمة القمعية أو الشركات المنتهكة لحقوق الإنسان، وغيرها.⁽²⁾

¹- قهواجي أمينة وحسان حكيم، مرجع سبق ذكره، ص 6.

²- Dusuki A W Dar H, (2004), Stakeholders Perceptions of Corporate Social Responsibility of Islamic Banks :Evidence From Malaysian economy, International Islamic University, Malaysia).

المبحث الثالث: تطبيقات المسؤولية الإجتماعية في البنوك الإسلامية

يعد الإهتمام بالخدمات الإجتماعية واجبا أخلاقيا لكنه أيضا أحد وسائل تحسين الإنتاجية وتعظيم الأرباح فقد دلت الأبحاث العلمية أن البنوك الأكثر إرهافا في حساسيتها تجاه بيئتها الإجتماعية قد استطاعت أن تكون أكثر ربحية في الأجل الطويل.

وقد أجرت هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات الإسلامية بالاشتراك مع دار الإستثمار و DINAR STANDARD دراسة مسحية تهدف لمعرفة مدى تطبيق البنوك الإسلامية للمعايير التي وضعتها هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، والتي تغطي 13 عنصرا للمسؤولية الإجتماعية.

المطلب الأول: توجهات المسؤولية الإجتماعية في البنوك الإسلامية

من أهم الخطوط العريضة التي خرجت بها الدراسة بالنسبة لمعايير الهيئة المشار إليها سابقا نذكر ما يلي:

(1)

❖ **الأعمال الخيرية:** لا تزال هذه الأنشطة في مقدمة أولويات البنوك الإسلامية حيث أكد 76% من المؤسسات المشاركة في الدراسة أن لديها سياسات للأنشطة الخيرية مقابل 17% لا توجد لديها تلك السياسات، كما وجد أن هذه الأنشطة لا تزال تعد في مقدمة أولويات البنوك الإسلامية إلا أن أغلبيتها لا تهتم باستخدام إمكانياتها لزيادة الإعتمادات المخصصة للأعمال الخيرية والظروف الطارئة حيث لا تتوافر هذا إلا في 34% فقط.

❖ **الإستثمارات المسؤولة:** أكدت 55% من المؤسسات المشاركة أنها تهتم بوضع سياسات تتيح تخصيص حصص من الإستثمار لمجالات التنمية والبيئة، وذلك مقابل 38% لا تهتم.

❖ **إدارة الوقف والزكاة:** هناك 38% من البنوك الإسلامية حسب الدراسة تدير أموال الزكاة بالنيابة عن العملاء.

وهناك عدد من البرامج الخاصة بالمسؤولية الإجتماعية التي تشارك فيها المؤسسات التي تضمنها الدراسة، ومنها برامج المشروعات متناهية الصغر المطابقة لأحكام الشريعة، وبرامج الإدخار التكافلي الخيري وهو برنامج استثماري ذو بعد اجتماعي.

¹ - رمضان الشراح، المسؤولية الإجتماعية والتنمية للبنوك الإسلامية ودورها في دعم المشروعات الصغيرة، الكويت، 4-5 نوفمبر 2014، ص 7.

المطلب الثاني: متطلبات نجاح البنوك الإسلامية في أداء مسؤوليتها الإجتماعية

لكي تتجح البنوك الإسلامية في تحمل مسؤوليتها الإجتماعية عليها أن تلتزم بمجموعة من الشروط والعوامل التي تساعد على أن يصبح لديها برامج اجتماعية تخدم بها مجتمعها وتساهم في تطويره وتنميته ونذكر منها:

- ضرورة الإلتزام الكامل بأحكام الشريعة الإسلامية شكلا ومضمونا: حيث تخضع البنوك الإسلامية إلى الرقابة البنكية والرقابة المالية وأيضا إلى رقابة شرعية وهذه الأخيرة تختص بها البنوك الإسلامية وتمثل الفارق بينها وبين البنوك الأخرى، وبدون هذه الرقابة تصبح البنوك الإسلامية إسما على مسمى، ودائما تتولى فحص وتحليل مختلف الأعمال والأنشطة في جميع مراحلها في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية، وتقوم كذلك بالتحقق في مدى تنفيذ الفتاوى والأحكام الشرعية وإيجاد البدائل والصيغ المشروعة المناسبة لما هو غير مشروع.

- تصحيح وظيفة رأس المال في المجتمع: إن الفكر الإسلامي لا يرى للنقود وظيفة أكثر من كونها وسيلة للتبادل، لذلك يرفض البنك الإسلامي أن يكون تاجرا للنقود فلا يقترضها ولا يقترضها كالبنوك التجارية وإنما يستخدمها في تحريك النشاط الإقتصادي من خلال الإستثمارات الحقيقية وبأساليب المشاركة وليس بأسلوب القرض، بما أن البنوك الإسلامية ترفض التعامل بالفائدة فهي تعتمد في توظيف مواردها على العمليات الإستثمارية الحقيقية سواء بمفردها أو بالمشاركة مع طالبي التمويل تعتمد على نظام الإستثمار ومبدأ المشاركة في الربح والخسارة.

- عدم تعاملها بالفائدة باعتبارها من الربا: في الوقت الذي يظهر فيه أن هدف البنوك التجارية هو تحقيق أكبر عائد مادي ممكن نتيجة الفرق بين الفائدتين الدائنة والمدينة، نجد أن الإعتقاد الأساسي للبنك الإسلامي في الربح والخسارة، حيث جعل رأس المال شريكا مع العمل في تحمل نتائج العمليات الإنتاجية.⁽¹⁾

- بناء علاقات قوية مع الحكومات مما يساعد في حل المشكلات أو النزاعات القانونية التي قد تتعرض لها المؤسسات أثناء ممارستها لنشاطها الإقتصادي.

- تحسين سمعة المؤسسات والتي تبنى على أساس الكفاءة في الأداء، والنجاح في تقديم الخدمات، والثقة المتبادلة بين المؤسسات وأصحاب المصالح ومستوى الشفافية الذي تتعامل به هذه المؤسسات، ومدى

¹ - سليمان وهيب، المسؤولية الإجتماعية في البنوك الإسلامية، جامعة طاهري محمد، مجلة البشائر الإقتصادية، المجلد الرابع، العدد 2، بشار، أوت 2018، ص ص: 275-276.

مراعاتها للإعتبارات البيئية، ويسهم التزام المؤسسات بمسؤوليتها الإجتماعية بدرجة كبيرة في تحسين سمعتها.⁽¹⁾

- إختيار أعضاء القيادة العليا بدقة عالية ومن النماذج المسلمة المؤهلة والواعية والمؤمنة بقضيتها: يجب على المؤسسة أن تخصص مسؤولاً متفرغاً تفرغاً كاملاً لهذا النشاط، وتحدد له الأهداف والمخططات المطلوبة، ويرتبط مباشرة بالإدارة العليا و يمنح الصلاحيات المطلوبة، وأن يكون له دور رئيسي وفعال على مستوى المؤسسة.

- ضرورة إيمان المؤسسة أو البنك بقضية المسؤولية الإجتماعية نحو المجتمع، وأن تكون هناك قناعة و يقين من قبل كل المؤسسات فيها إبتداء من أصحاب المؤسسات، مروراً بمديريها التنفيذيين والإنتهاء بالموظفين حول أهمية هذا الدور، وأنه أمر واجب على كل مؤسسة تجاه المجتمع الذي تعيش فيه، حيث لا تنفصل به المؤسسة عن مجتمعها بل تفتخر به وتعتبره واجباً عليها.

- الوضوح الفكري لوظيفة البنك لدى العاملين إبتداء من الإدارة العليا و حتى أدنى مستوى تنفيذي: يجب على المؤسسة أن تقوم بتحديد رؤية واضحة نحو الدور الإجتماعي الذي تريد أن تتبناه والقضية الرئيسية التي ستهتم بالعمل على المساهمة في معالجتها والمبادرة التي تستقدمها للمجتمع بدلاً من الإنتقاد والشكوى للسلبيات الموجودة.⁽²⁾

▪ العمل على انتشار فروع البنك على مستوى الأحياء ما أمكن ذلك.

▪ التقويم المستمر للأداء و النتائج.

▪ الوعي العالي من الإدارة العليا لعظمة المهمة التي يقومون بها.

▪ إجراءات البحوث الميدانية باستمرار لإستشراف الدور الإجتماعي للبنك و تحقيقه.⁽³⁾

▪ الحرص على تقديم هذه البرامج الإجتماعية بأداء قوي و متميز وجودة عالية، وكأن هذه البرامج منتج تجاري يجب الإهتمام به والعناية بتقديمه بشكل متميز يساهم فعلاً في خدمة المجتمع وتحقيق أهدافه.

¹- نهال المغربل وياسمين فؤاد، المسؤولية الإجتماعية لرأس المال في مصر، ورقة عمل رقم(138)، مصر، سبتمبر 2008، ص 5.

²- حسين عبد الله الأسرج، المسؤولية الإجتماعية للشركات، التحديات والأفاق من أجل التنمية في الدول العربية، العدد 90، فيفري 2010، ص 12-17.

³- فراح أسامة وزيدان محمد، تشخيص ممارسات المسؤولية الإجتماعية في المصارف الإسلامية، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، المجلد 16، العدد 02، 2022، ص ص: 218-219.

- أن يصبح هذا النشاط رئيسياً في المؤسسة، وتوضع له المخططات المطلوب تحقيقها تماماً كما توضع مخططات المبيعات وغيرها من الأنشطة التجارية.
- الحرص على عدم الإعلان عن البرامج الإجتماعية إلا بعد إطلاقها، فكثير من البرامج الإجتماعية التي يعلن عنها لا يكتب لها الإستمرار لعدم قدرة المسؤولين على تنفيذها طبقاً لما تم الإعلان عنه، وهذا قد يساهم مستقبلاً في وقف البرامج.
- حسن إدارة المخاطر الإجتماعية التي تترتب على قيام المؤسسات بنشاطها الإقتصادي خاصة في إطار العولمة، وتتمثل هذه المخاطر في الإلتزام البيئي واحترام قوانين العمل وتطبيق المواصفات القياسية والتي تمثل تحدي للمؤسسات، خاصة الصغيرة والمتوسطة.⁽¹⁾
- تسهيل الحصول على الإئتمان البنكي خاصة في ضوء استحداث بعض المؤشرات التي تؤثر على القرار الإئتماني البنكي خاصة في ضوء استحداث بعض المؤشرات التي تؤثر على القرار الإئتماني للبنوك وتتضمن هذه المؤشرات مؤشر داوجونز للإستدامة والذي أطلق عام 1999 ويعنى بترتيب المؤسسات العالمية وفقاً لدرجة مراعاة الأبعاد الإجتماعية وللإعتبارات البيئية خلال ممارستها لنشاطها الإقتصادي.
- القدرة على الحصول على الخدمات التي يحتاجها البنك في مختلف الجوانب الضرورية من وراء تبني المسؤولية الإجتماعية مثل الخدمات التعليمية أو الصحية أو الثقافية أو الإقتصادية في المجتمع.⁽²⁾

المطلب الثالث: التحديات التي تواجهها المسؤولية الإجتماعية في البنوك الإسلامية

- قامت البنوك الإسلامية بالدور الإجماعي المنوط لها، و لكن هناك عدة فجوات في التطبيق منها:
1. قصور في الأنشطة الخيرية: هناك ضعف في نسبة المؤسسات التي تستهدف شرائح مؤسسات معينة تحتاج المساعدة، ونجد أن تلك المؤسسات لا تستغل البنية التحتية المتوفرة لديها للعمل على تنمية الموارد التي تخصص لتحمل المسؤولية الإجتماعية.

¹ - حسين عبد الله الأسرج: " المسؤولية الإجتماعية للشركات"، التحديات والآفاق من أجل التنمية في الدول العربية، العدد 90، فيفري 2010، ص ص: 17-12.

² - خالد بن يوسف براقوي: " آراء الشباب الجامعي حول التنمية، دراسة استطلاعية لآراء طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة، الملتقى السنوي لمراكز الأحياء بمكة المكرمة، السعودية، 2008، ص 8.

2. **قصور في الأنشطة البيئية:** تولي البنوك الإسلامية أهمية للبيئة ولكن هناك 38% فقط من البنوك تقوم فعليا باستهداف التأثير في البيئة وذلك من خلال حصص وبرامج خاصة، وهذا مرجعه غياب المبادرات التي تطلقها البنوك الإسلامية وتعمل على دعم البيئة.
3. **قصور في متابعة العملاء:** البنوك الإسلامية تضع على رأس أولوياتها متابعة العملاء بنسبة 97%، ومن الناحية الخدمية 79% والتعاملات الموثوق بها مع العملاء نسبة 76% وهذا يعتبر مؤشرا جيدا، إلا أنه ليس كافيا للتسليم بأن البنوك الإسلامية تقوم بمسؤوليتها الإجتماعية على الوجه الأكمل.
4. **قصور في الإهتمام بالقوى العاملة:** بالرغم من أن الموظفين في البنوك الإسلامية يتمتعون باهتمام كبير، نظرا لوجود سياسات تحافظ على حقوقهم و تضمن رفاهيتهم، فهناك 83% من المؤسسات المشاركة في الدراسة تتبنى سياسات تضمن تكافؤ الفرص، 93% منها توفر رواتب وحوافز مجزية، 86% تعتمد سياسات ضد التمييز، إلا أن هناك قضيتين مهمتين الأولى تتعلق بعدم وضوح الحماية التي توفرها تلك السياسات خاصة في موضوع عدم كفاءة آلية تقديم الشكوى والتعويضات، والثانية تتعلق بنسبة 52% تقريبا لديها سياسات تتعلق بالمجموعات ذات الخلفيات غير المرغوب فيها.
5. **قصور في إدارة أموال الزكاة:** من الأمور التي تحتاج إلى إعادة دراسة هي إدارة الوقف وأموال الزكاة حيث ترصد الدراسة 10% فقط من المؤسسات المشاركة تضع سياسات لإدارة أموال الوقف بالنيابة عن العملاء مقابل 33% لإدارة أموال الزكاة، وتعتبر تلك النسبة متواضعة جدا بالنظر إلى المبالغ الضخمة في هذين القطاعين، أما بالنسبة للقرض الحسن فإن 59% من المؤسسات أكدت أن لديها سياسات ذات بعد اجتماعي.⁽¹⁾

¹ - ماضي بلقاسم، خديجة درع، دور البنوك في إرساء المسؤولية الاجتماعية في الدول الإسلامية، أطروحة دكتوراه، جامعة عنابة، الجزائر، كلية الإقتصاد، أكتوبر 2011، ص 48.

خلاصة الفصل:

تناولنا في هذا الفصل المسؤولية الإجتماعية في البنوك الإسلامية حيث قسمنا هذا الفصل إلى ثلاث مباحث، المبحث الأول درسنا فيه البنوك الإسلامية مفهومها خصائصها، أهدافها وأهميتها، أما المبحث الثاني فقد كانت جزئيته تتناول موضوع المسؤولية الإجتماعية من حيث فلسفة مفهومها وأهميتها، أبعادها ومبادئها، وفي الأخير فقد كانت جزئية المبحث الثالث تتناول دراسة حول تطبيقات المسؤولية الإجتماعية في البنوك الإسلامية.

تقوم البنوك الإسلامية على قاعدة عدم تقديم تمويل يخالف الشريعة الإسلامية باعتبارها حديثة النشأة وظاهرة فريدة في التطور الإقتصادي والإجتماعي وهي مؤسسات مالية تهدف إلى تجميع المدخرات من كل من لا يرغب في التعامل بالربا، ثم العمل على توظيفها في مجال النشاط الإقتصادي بما يتفق مع مبادئ الشريعة حيث يقوم بتمويل النشاط على أساس المشاركة فيما يتحقق من ربح، فإذا تحققت خسارة، فإنه يتحملها مع أصحاب النشاط الذين قاموا بتمويلهم، فالبنوك الإسلامية باختلاف أنواعها وأشكالها استطاعت أن تشمل كل الأنواع الأخرى من بنوك تجارية واستثمارية وبنوك الأعمال أو بنوك التنمية.

نظرا للحيز الواسع الذي نالته المسؤولية الإجتماعية أصبح إلزاما الإفصاح بمدى فعالية المؤسسة اجتماعيا، حيث تعرف المسؤولية الإجتماعية بأنها قدرة المنشأة سواء التي تعمل في القطاع العام أو الخاص على خلق علاقة جيدة فيما بينها وبين المجتمع المحيط بها والمحافظة على تلك العلاقة بما يحقق تطور المجتمع وازدهاره وأمنه وأمانه، وذلك من خلال الإلتزام بأفضل الممارسات في مجالات عمل المنشأة المختلفة و بالشكل الذي يكفل الموازنة بين مصالحها ومصالح المجتمع.

وقد استخلصنا أن الغطاء الشرعي يضفي للبنك الإسلامي تبعات إضافية على مسؤوليته الإجتماعية التي تتمثل في الأبعاد الأخلاقية النابعة من روح الإيمان بالشريعة الإسلامية حيث أصبحت المسؤولية الإجتماعية اليوم تتبوأ حيزا ومساحة كبيرة من الأهمية على صعيد البنوك الإسلامية، فيمكن لأي بنك تعزيز فرص نجاحه في المجتمع من خلال زيادة الإهتمام بعرض الدور الإجتماعي وتبني مفردات مطلوبة ذات تأثير غير مباشر وبشكل مستمر.

الفصل الثاني:

التنمية الاجتماعية في البنوك

الإسلامية

تمهيد:

تعد قضية التنمية القضية المحورية ذات الإهتمام المتعاظم لدى العلماء والمفكرين في معظم بلدان العالم الثالث منذ حصولها على الإستقلال والتحرر الوطني، والتنمية وإن كانت تهم الدول النامية في المقام الأول إلا أن الدول المتقدمة برغم ما حققته من مستويات معيشية مرضية إلا أنها تسعى لتحقيق المزيد تطلعا للأفضل.

حيث ازداد الإهتمام في الآونة الأخيرة بدور التنمية الإجتماعية على المجتمع من خلال التغييرات التي حققتها في المجتمعات، خصوصا بعد التحولات الإقتصادية التي يعرفها العالم في ظل انتشار وباء كوفيد 19 وما تركه من آثار اقتصادية ومالية على كبرى الدول. حيث أصبحت البنوك الإسلامية تتمتع بأهمية اقتصادية محورية من خلال مساهمتها في عملية التمويل وكذلك توجه المستثمرين من الإعتماد على التمويل التقليدي لتمويل مؤسساتهم إلى التمويل الإسلامي الأقل تكلفة.

ومن خلال هذا الفصل سوف نستعرض العناصر التالية:

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي حول التنمية الإجتماعية.

المبحث الثاني: ماهية التنمية الإجتماعية في البنوك الإسلامية

المبحث الثالث: أسس التنمية الإجتماعية و أهدافها في البنوك الإسلامية.

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي حول التنمية الإجتماعية

فلسفة التنمية الإجتماعية تقوم على مجموعة من الحقائق التي تعتمد عليها لتحقيق أهدافها، وللتنمية الإجتماعية أهمية خاصة لكل فرد من أفراد المجتمع ففي ظل التنمية يشعر الفرد بالأمان والإستقرار وأنه في رعاية الدولة.

المطلب الأول: مفهوم فلسفة التنمية الإجتماعية

تقوم فلسفة أي علم على مجموعة من الحقائق والركائز التي يقوم عليها هذا العلم، وتقوم فلسفة التنمية الإجتماعية على مجموعة من الحقائق التي تعتمد عليها في تحقيق الأهداف المنشودة وتتمثل في:⁽¹⁾

1. إن الإنسان هو هدف التنمية وهو بؤرة التركيز في كل عملياتها.
 2. احترام كرامة الفرد والإيمان بقدرة الفرد والجماعة على تحقيق مستوى معيشي أفضل.
 3. محور التنمية هو شخصية الإنسان ذاته وشخصية المجتمع فالتنمية عملية متكاملة.
 4. التنمية الإجتماعية عمل إنساني ينسجم وطبيعة الإنسان كمخلوق اجتماعي سياسي يسعى دائما إلى البقاء والإستمرار مستعينا في ذلك بصفاته الإجتماعية .
 5. إن أهداف التنمية ومبادئها تتبع أساسا مبادئ الدين من حيث احترام كرامة الإنسان والإلتزام بكل ما يفيد التكامل الإقتصادي.
 6. إن التنمية هي الترجمة الحقيقية والتعبير الإنساني لمفهوم الإشتراكية، حيث تحقق العدالة والمساواة والإخاء والمشاركة الفعلية بمعناه السليم في تحمل المسؤولية الإجتماعية.
 7. تؤمن التنمية الإجتماعية بأن المجتمع بناء وكيان اجتماعي يتكون من عناصر وأجزاء ونظم متماسكة ومترابطة، وأي خلل في أي جزء منه يؤثر في الأجزاء الأخرى.
- والمتتبع للأدبيات وبوجه خاص موثيق الأمم المتحدة فيما يتعلق بوضع تعريف دقيق لمفهوم التنمية الإجتماعية يستطيع أن يرى أنها تأخذ بواحد أو أكثر من مفاهيم ثلاثة تتمثل في:

المفهوم الأول والأكثر شيوعا هو المفهوم القطاعي، فالتنمية الإجتماعية ترد في مجال الإهتمام بالقطاعات وبوجه خاص قطاع الخدمات ولا سيما من المنظور الإقتصادي، وساعد هذا المنهج على بلورة

¹ - جمال حلاوة، علي صالح، مدخل إلى علم التنمية، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان الأردن، طبعة 1، 2010، ص ص: 145-146.

أدق لمجموعة الغايات ذات الطبيعة الإجتماعية عند صياغة استراتيجيات التنمية وربطها بالغايات الإقتصادية وتعميق الرؤية بالنسبة لطبيعة العلاقة بين البعدين الإقتصادي والإجتماعي.

المفهوم الثاني هو المفهوم الفئوي، ونقصد به التركيز على أوضاع وقضايا فئات بعينها لا تستفيد من التنمية على النحو المرجو، إما نتيجة ممارسات إجتماعية قاصرة، أو بسبب قصور في استراتيجيات التنمية ذاتها، وتشغل المرأة والأطفال حيزا واضحا في هذا الصدد، وإن بدأ العمر يحظى بمساحة أوسع فقد بدأ الإهتمام بقضايا الشباب والشيوخ، كما أولى المجتمع الدولي فئات أخرى كالمعوقين والمهاجرين والأقليات.

المفهوم الثالث هو المفهوم الإشكالي، بمعنى أن ينصب الإهتمام على مشاكل محددة كان من المفترض أن تعالجها التنمية، إلا أنها أخذت أبعادا تنذر بالخطر وعجزت الأنماط المطبقة من أجل التنمية عن التعامل معها بالكفاءة الواجبة، وإذا كانت طبيعة القطاعات والفئات متشابهة في المجتمعات المختلفة فإن طبيعة المشاكل وآثارها يمكن أن تتفاوت من مجتمع إلى آخر.⁽¹⁾

انطلاقا من المفاهيم المطروحة سابقا يمكن إعطاء مفهوم التنمية الإجتماعية على أنها: " مجموعة من العمليات المخطط لها مسبقا التي تهدف إلى تحقيق سلسلة من الأهداف من بينها محاولة تحسين رفاهية كل فرد في المجتمع أي تؤدي إلى تحسين الظروف الإجتماعية والإقتصادية والثقافية في المجتمعات".

المطلب الثاني: أهمية التنمية الإجتماعية

إن للتنمية الإجتماعية أهمية خاصة وضرورة حيوية لكل من الأفراد والمجتمع نفسه والتي تتمثل في الإعتبارات التالية:

- يشعر الفرد في ظل التنمية والإنعاش الإجتماعي شعورا حقيقيا بوجود الدولة، حيث أن الرعاية تساهم في تحقيق المجتمع أو الدولة.
- تظهر أهمية التنمية الإجتماعية في تحقيق وتأمين المجتمع أو الدولة وضمان استقراره وعدم جنوحه إلى الإنحراف أو الإتجاه نحو المبادئ الهدامة التي من شأنها أن تشيع الفرقة بين الأفراد وتحقق في النهاية وحدة المجتمع المادية والمعنوية.

¹ - طلعت مصطفى السروجي، التنمية الإجتماعية المثال والواقع، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي، جامعة حلوان، 2001، ص 24.

- تعتبر التنمية والإنعاش الإجتماعي عاملا من عوامل تحقيق الإرتقاء بالإنسانية ومعاييرها وتقريب جهات ووجهات النظر بين أفراد الدولة الواحدة، وتحقيق التقارب الإقتصادي والإجتماعي بين الشعوب.
- إن سلامة الدولة واستقرارها لا يقومان على قوة مفروضة على الأنظمة والقوانين الداخلية أو على اتفاقات ومعاهدات دولية، وإنما يقومان على قوة الروابط والعلاقات التي تربط بين الأفراد وتوحد بين أفكارهم ومشاعرهم وتعمل على تكامل وظائفهم واتحاد مواقفهم.

المطلب الثالث: مبادئ وأهداف التنمية الإجتماعية

هناك عدة مبادئ وأهداف للتنمية الإجتماعية تتمثل في:

1. مبادئ التنمية الإجتماعية:

يعرف المبدأ بأنه: " قاعدة أساسية له صفة العمومية يصل إليه الإنسان عن طريق المعرفة والتجربة والقياس"

وتستند التنمية كمفهوم حديث إلى بعض المبادئ الأساسية لتحقيق أهدافها، وهي مبادئ ضرورية مترابطة ومتكاملة بعضها مع بعض، ولا يمكن التخطيط للتنمية وتنفيذ مشروعاتها إلا إذا وضع في الإعتبار هذه المبادئ وتعتبر مبادئ أساسية سواء على المستوى القومي أو المحلي.

ويمكن تلخيص مبادئ التنمية الإجتماعية على النحو التالي:⁽¹⁾

❖ اشتراك أعضاء البيئة المحلية في التفكير والعمل لوضع وتنفيذ برامج التنمية:

وذلك عن طريق إثارة الوعي إلى مستوى أفضل من الحياة يتخطى الحدود التقليدية وعن طريق إقناعهم بالحاجات الجديدة وقدرتهم على استعمال الآلات الحديثة في الإنتاج وتعويدهم على أنماط جديدة من العادات الإقتصادية والإجتماعية.

❖ تكامل مشروعات الخدمات والتنسيق بين أعمالها بحيث لا تصبح متكررة ومتضادة:

لابد من إحداث هذا التكامل بين المشروعات وذلك لأنها أقيمت أساسا من أجل علاج مشكلات المجتمع فيجب مواجهة هذه المشكلات بخطة متكاملة.

¹ - محمد عبد الفتاح، الأسس النظرية للتنمية الإجتماعية في إطار الخدمة الإجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2005، ص ص: 62- 97.

وهذا المبدأ يشير إلى حقيقة أولية في الدراسات الإجتماعية وهي مبدأ التكامل الإجتماعي فهي تعتمد على بعضها البعض وتتبادل التأثير والتأثير.

❖ مبدأ المساعدة الذاتية:

يعتمد هذا المبدأ على إتاحة الفرصة لأعضاء المجتمع لمساعدة أنفسهم بالإعتماد على الذات واستشارتهم لتنمية مجتمعهم وهذا لا يتحقق إلا في إطار مجتمعهم المحلي بحيث يكون الهدف تنمية ذاته وأن مبدأ المساعدة الذاتية يركز على تغيير الإتجاهات وتعويد أفراد المجتمع على الممارسة الديمقراطية، لأن التغيير الذي تحدثه مشروعات وبرامج التنمية يقوم على هذا المبدأ الذي يتضمن تغيير نظرة أعضاء المجتمع أنفسهم وأسلوب حياتهم وإحساسهم بالقدرة على تحديد احتياجاتهم وحل مشاكلهم، ويعتمد نجاح عملية المساعدة الذاتية على مدى المساهمات الحكومية والهيئات الأهلية.

❖ مبدأ الوصول إلى نتائج مادية محسوسة:

تتطلب التنمية الإجتماعية ضرورة الإسراع إلى نتائج مادية محسوسة ذات النفع العام للمجتمع، ولهذا فإن بعض العاملين في ميدان التنمية الإجتماعية يرون أن يكون المدخل إلى هذا الميدان متمثلاً في برامج تتضمن الخدمات الطبية، وإذا حدث وبدأ المخطط بوضع مشروعات اقتصادية في خطته الإنمائية فيجب اختيار تلك المشروعات ذات العائد السريع.

وهذا المبدأ يهدف إلى كسب ثقة أبناء المجتمع، والثقة هي رأس المال في أي مجتمع.

❖ مبدأ الاعتماد على الموارد المحلية:

ترتكز التنمية الإجتماعية على الإهتمام بالموارد المحلية للمجتمع سواء كانت مادية أو بشرية، ويؤدي ذلك بالطبع إلى نفع اقتصادي حيث أنه يقلل من أساليب التغيير وذلك عن طريق إدخال الأنماط الحضارية الجديدة.

❖ مبدأ تحديد الاحتياجات:

تهدف التنمية عموماً إلى إشباع مطالب وحاجات الإنسان الأساسية والتي تتمثل في الحاجات البيولوجية والحاجات النفسية والإجتماعية والإقتصادية ويتم إشباع هذه الحاجات الأساسية من خلال التنظيم والمؤسسات الإجتماعية التي تقوم في المجتمع وما يصاحبها من قيم ومعايير تحدد نوع العلاقات التي تسود بين أفراد المجتمع وحاجاتهم.

فالتنمية الإجتماعية تهدف إلى إيجاد نظم إجتماعية جديدة في المجتمع ويقوم كل نظام بإشباع حاجة أو مجموعة من الحاجات الإجتماعية الأساسية للإنسان كما تهدف أيضا إلى تطوير النظم القائمة في المجتمع حتى تتفق وظروف الحياة في العصر الحاضر.

2. أهداف التنمية الإجتماعية:

يمكن إجمال أهداف التنمية الإجتماعية بالنقاط التالية: (1)

❖ تشير كثير من الدراسات وتقارير المنظمة الدولية إلى أن الهدف النهائي للتنمية هو: " تحسين مستوى الإنسان بما يوسع قاعدة الإنتفاع من الخدمات".
كما أن من أهدافها "محرابة المزايا السلبية التي لا مبرر لها، وكذلك العدالة في امتلاك الثروة التي يتمتع بها البعض دون غالبية السكان"، أي تهتم التنمية الإجتماعية برفاهية الإنسان والعدل الإجتماعي.

❖ إن التنمية الإجتماعية تعمل على استغلال الموارد المتاحة والتي يمكن اتاحتها.

❖ إن التنمية الإجتماعية تعمل على دفع الأفراد والجماعات والمجتمعات باستمرار لتحقيق التقدم الإجتماعي والإقتصادي.

❖ إن التنمية الإجتماعية هي عملية تغيير مقصود وموجه نحو إشباع الحاجات الإنسانية وتعتمد هذه العملية على مبدأ أساسي يتلخص في أنه من الممكن توجيه هذا التغيير والتحكم في مضامينه واتجاهاته وسرعة ذلك في كل عناصر المجتمع.

وقد حدد وزراء الشؤون الإجتماعية لدول افريقيا في مؤتمهم المنعقد في القاهرة في الفترة 10-12 أبريل عام 1967م أهداف التنمية الإجتماعية وفقا لمجالاتها على النحو التالي:

1. التعليم: محو الأمية

- تطوير وتحسين التعليم.
- رفع مستوى التعليم المهني والعام على جميع المستويات.
- توفير الامكانيات والتسهيلات التعليمية والثقافية لكافة قطاعات المجتمع.

2. العمالة: ضمان حق المواطن في إيجاد عمل

- القضاء على البطالة.
- رفع مستويات العمالة في كل من الريف والحضر.

¹ - سامية محمد فهمي وآخرون، مدخل في التنمية الإجتماعية، الإسكندرية، المكتب الحديث، 1986، ص ص: 47-49.

- توفير الظروف والإمكانيات الملائمة للعمل.

3. الصحة: النهوض بالمستوى الصحي

- توفير الإمكانيات الصحية اللازمة لسد احتياجات السكان في الجانب الصحي.

4. الإسكان:

النهوض بالظروف السكنية والعمل على إنشاء المساكن الإقتصادية للفئات ذات الدخل المحدود.

5. الخدمات الإجتماعية:

- القضاء على العوامل التي تؤدي إلى الجريمة والانحراف.

- القضاء على الجوع والفقر، ورفع مستوى التغذية.

- توفير خدمات الرعاية الإجتماعية والبرامج الشاملة للضمان الإجتماعي حتى يمكن المحافظة على مستوى معيشة السكان ثم النهوض بها.

هذا ولا يمكن إغفال دور التنمية الإجتماعية في رفع مجالات التنمية الأخرى مثل التنمية الإقتصادية والإدارية وغيرها، ففي مجال التعليم وعلاقته بالتنمية الإجتماعية - على سبيل المثال لا الحصر - فإن الفرد إذا كان لديه مستوى تعليم جيد، فحتماً سيتبع ذلك تطوير في المستوى الإجتماعي والسلوك الذي سيساعد في تحسين التصرفات والتعامل مع أفراد المجتمع، ومن خلال التنمية الإجتماعية يزيد وعي الإنسان ويختار مشاريع استثمارية تعمل على تشغيل الأيدي العاملة التي تصب في مصلحة البلد، كما تحسن من نوعية الحياة والإبداع.

كما تساهم التنمية الإجتماعية في تفعيل التنمية الإقتصادية من خلال تحسين نوعية الموارد البشرية، نظراً لأهميتها المتزايدة كأحد عوامل الإنتاج، ومن ثم فإن القدرة على مقابلة الحاجات الأساسية وتجنب التفاوت الكبير، يوفر شروط الإستقرار الإجتماعي والسياسي، وهي مطلب مسبق للإستثمار المحلي والأجنبي وتحقيق التنمية.⁽¹⁾

¹- United Nation Economic and Commission for Asia the Pacific development research and policy Analysis Division impact of the economic crisis, regional Meeting on Social issues Aissing from the East Asia Economic Crisis and Policy implication for future Bangkok 21- 22 Jan,1999,p3.

المبحث الثاني: ماهية التنمية الإجتماعية في البنوك الإسلامية

إن التنمية الإجتماعية مسؤولية إنسانية يشارك الجميع في تحملها وخاصة البنوك الإسلامية، وذلك لأن البنك الإسلامي هو في الأصل بنك إجتماعي، إضافة إلى أنه يعد بنكا ماليا يربط بين التنمية بأنواعها الإقتصادية والإجتماعية، وتعد هذه الأخيرة أساسا لنجاح التنمية الإقتصادية من المنظور الشرعي.

المطلب الأول: مفهوم التنمية الإجتماعية في البنوك الإسلامية

يهتم البنك الإسلامي بإرساء قواعد التنمية الإجتماعية وتثبيت أركانها في المجتمعات على اعتبارها من أهم المجالات التي ينشط فيها للمساهمة في مكافحة الفقر وتوزيع الثروة والإعانة على نشر العدالة، وذلك لأن التنمية الإجتماعية مقصد من مقاصد الإستثمار في التشريع الإسلامي وهي تعني: "الإلتزام المستمر من قبل شركات الأعمال بالتصرف أخلاقيا والمساهمة في تحقيق التنمية الإقتصادية والعمل على تحسين نوعية الظروف المعيشية للقوى العاملة وعائلاتهم، وللمجتمع الإسلامي بشكل عام، ولفظ التنمية وفق هذا المفهوم لم يرد في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية المطهرة، وحتى لم يتم استخدام مصطلح النمو أو التنمية ولكن ورد هنالك العديد من المصطلحات التي تدل على النمو والتنمية والتي منها: الإعمار، والإبتغاء من فضل الله، والسعي في الأرض، وإصلاح الأرض وإحيائها وعدم فسادها، والحياة الطيبة، والتمكين، ويعد مصطلح العمارة والتعمير من أصدق المصطلحات تعبيراً عن التنمية في الإسلام.

ولقد جاء في الإسلام لفظ "عمارة الأرض" كمفهوم ذو دلالة أوسع من المفهوم الوضعي للتنمية والتي تنحصر في الإنتاج المادي، وتغفل الحاجات الروحية ويختل فيها التوزيع، ولا يتمتع كل الأفراد بحد الكفاية في الدخل حيث قال تعالى: "هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها"⁽¹⁾، ففي قوله تعالى "واستعمركم فيها" أي جعلكم عمارها وسكانها.⁽²⁾

ولذلك كانت التنمية الإجتماعية في المفهوم الإسلامي: تنمية طاقات الفرد إلى أقصى حد مستطاع بهدف إشباع الحاجات الإجتماعية له، والوصول به إلى مستوى معين من المعيشة يكون عمادها عملية تغيير موجهة تلتزم بمنهج الإسلام في ذلك بتشريعاته وضوابطه، ويكون ذلك بتوفير ما يناسب من التعليم

¹ - سورة هود، الآية 61.

² - الجصاص، أبو بكر أحمد بن علي الرازي، أحكام القرآن، تحقيق محمد الصادق قماوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، 1985 م، 1405 هـ، ص 378.

والصحة والمسكن والعمل، وأنظمة التأمين الإجتماعي وكذلك القضاء على الإستغلال وعدم تكافؤ الفرص، كل ذلك من أجل الحفاظ على كرامة الإنسان باعتباره خليفة الله في أرضه ويقصد تحقيق العدالة.⁽¹⁾

المطلب الثاني: صور التنمية الإجتماعية في البنوك الإسلامية

تعد التنمية الإجتماعية أساسا لنجاح التنمية الإقتصادية من منظور شرعي وذلك لأن الشريعة الإسلامية قد حثت على تشغيل الأموال واستثمارها، والعمل على عدم تجميدها باكتنازها وتتمثل صور التنمية الإجتماعية ومجالاتها في البنوك الإسلامية من خلال أمور أهمها:⁽²⁾

أولاً: القرض الحسن

فالإقراض الحسن من أهم الخدمات التي تحرص البنوك الإسلامية على أدائها، وهذا لما تمثله ثقافة القروض الحسنة من معان إسلامية سامية تراعي حاجة الناس وتقف إلى جانب المحتاجين منهم، ويمكن للبنوك الإسلامية أن تعمل على تحقيق ذلك من خلال أمور أولها القروض الإستهلاكية: وذلك بتقديم برامج مميزة للقروض الحسنة وتوجيهها لدعم الفقراء على اختلاف فئاتهم الإجتماعية مثل: المرض، الوفاة، الزواج، والأمر الثاني القروض الإنتاجية: وهي تقدم إلى فئات الحرفيين والفنيين من خريجي المدارس الصناعية والزراعية وخريجي الجامعات والمعاهد.

أما الأمر الثالث فيتعلق بالقروض التمويلية، وذلك بهدف تمويل بعض أنشطة عملائه في حالة الإعسار، وذلك لإقالتهم من عثرتهم، وتسيير أمورهم حتى يتمكنوا من استئناف نشاطهم لسداد ما عليهم من التزامات وقد يكون ذلك بتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة التي تساهم في حل مشكلة البطالة لدى الأفراد والمجتمعات بشكل عام.

¹ - سهيل أحمد، علاء السرطاوي، دور المصارف الإسلامية في تحقيق التنمية الإجتماعية البنك الإسلامي الغربي نموذجاً، كلية فلسطين الأهلية الجامعية، بيت لحم، ص ص: 3-4.

² - سهيل أحمد، <http://www.maaneus.net,articles>، طبيعة التنمية الإجتماعية في البنوك الإسلامية، 2023/04/05.

ثانيا: الزكاة

وهي من الأمور المهمة في تحقيق البنوك الإسلامية للدور الإجتماعي والتنموي الذي تتبناه، ويكون ذلك بإنشاء صندوق للزكاة يكون له وحدة إدارية مستقلة يهدف من خلالها إلى تمكين الفقير من إغناء نفسه بنفسه وليس لسد جوعه، وذلك بدعمه لإنشاء مشروع يحصل من خلاله على مصدر دخل دائم له ولعائلته، ويكون ذلك باستغلال بعض موارد الزكاة- في حال زيادة هذه الموارد المالية- في إنشاء المصانع واستصلاح الأراضي، وذلك حتى تعود بالنفع على المجتمع وخاصة الفقراء منهم، وبالتالي تحقيق مبدأ التكافل الإجتماعي الذي يعد من المطالب الأساسية للبنوك الإسلامية في أهدافها من التنمية الإجتماعية.

ثالثا: دعم إنشاء الوقفيات وصرف الربح في البنوك المخصصة حسب نوع الصندوق وشروط الواقفين

وهي مسألة مهمة إذا تم استغلالها بالطريقة الأمثل وذلك لتعدد صور الوقف وطبيعة الأمور التي يقع عليها، وحرص الناس على إنشائها لاستمرار أثرها بعد الموت.

رابعا: دعم الجمعيات الخيرية التي تعمل على خدمة المجتمع

وتساعد في تحقيق التنمية الإجتماعية وتساعد الدولة على تلبية مصالح الناس ومنع التضيق عليهم.

خامسا: دعم المساكن الملائمة لمحدودي الدخل

وكذلك القيام بإصلاح منازل المحتاجين والمعاقين، وهذا من خلال التعاون مع الحكومة ومؤسسات المجتمع المتعددة وذلك بتسيير طرق الحصول على ذلك من حيث التمويل والقيود الواردة على ذلك وفق إجراءات البنك والقوانين النافذة والإلتزام بأحكام الشريعة الإسلامية في تمويل الأنشطة الحلال.

سادسا: تقديم الرعاية للمجتمع والمشاركة في تأمين الحياة الكريمة لأفراده

ومن أمثلة ذلك:

- مساعدة الفقراء المحتاجين والمرضى من خلال دعمهم لإكمال تعليمهم في الجامعات وتقديم المساعدة المالية للطلاب، وكذلك القيام بجمع التبرعات لهم في المناسبات الإسلامية المتعددة.
- رعاية بعض البرامج التلفزيونية بهدف توعية المجتمع بأهمية رعاية الأيتام والمساكين والمرضى.

- توزيع هدايا عينية على الأيتام والمحتاجين في الأعياد والمناسبات الإسلامية.

سابعاً: المشاركة بأنشطة اجتماعية متعددة

ومثال ذلك: عضوية الجمعيات التطوعية، وإقامة بعض المعالم التجميلية وإنشاء مضلات واقية من الحر والمطر في مواقف الحافلات في بعض المدن، وكذلك دعم المكتبات في بعض المدارس والمنتديات الثقافية وغير ذلك من الأعمال الخيرية بهدف خدمة المجتمع وفئاته المتعددة.

إن الناظر في الأنشطة السابقة يجد أنها في مجملها ذات علاقة بالبعد الاجتماعي للبنوك الإسلامية مع أن دورها الأساسي هو اقتصادي وليس اجتماعي، وذلك أن الإستثمار في مؤسسة مالية تعمل على أسس إسلامية يعد أمراً مجدياً من النواحي الإقتصادية والإجتماعية لأن مثل هذه المؤسسات تجذب قطاعاً معيناً من الناس لم يكن ليتعامل مع المؤسسات البنكية التقليدية وذلك التزاماً بقاعدة الحلال والحرام، وتحقيق مسألة عدم استثمار الأموال إلا في التوظيفات التي يحلها الإسلام.

وبالتالي قيام المستثمرين بالعمل في البنوك الإسلامية سيؤدي إلى تحقيق العائد المالي والربح الكبير وهذا سينعكس بزيادة رفاهية المجتمع وتحقيق التنمية الإجتماعية.

المطلب الثالث: الإطار العملي للتنمية الإجتماعية في البنوك الإسلامية

يقوم الإطار العملي للتنمية الإجتماعية في الإقتصاد الإسلامي على شرط الإستخلاف في الأرض، قال تعالى "وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة"⁽¹⁾.

وهذا يعني تسخير الموارد الطبيعية (الأرض) للإنسان، ليعمل على إنتاج السلع والخدمات لخدمة المستخلفين من النواحي المتعددة وخاصة الإقتصادية والإجتماعية.

وظالما أن الإنسان هو أساس التنمية، وهو المستهدف بها وهي به تقوم، كان لابد من تحديد الإطار العملي للتنمية الإجتماعية للبنوك الإسلامية والذي يتحقق في عدة جوانب أهمها فيما يأتي:⁽²⁾

الإطار الأول: قيام البنوك الإسلامية بتحقيق التنمية الإجتماعية اتجاه المساهمين، ويكون ذلك بأمر هي:

¹ - سورة البقرة، الآية 30.

² - <http://www.aljazeera.net>، عياش، محمد صالح علي، المسؤولية الإجتماعية للمصارف الإسلامية، طبيعتها وأهميتها، البنك الإسلامي للتنمية، جدة، الطبعة الأولى، 2010، عرض ع الحافظ الصاري.

- العمل على تنمية حقوق الملكية باستمرار.
- تحقيق المركز التنافسي المناسب للبنك الإسلامي.
- تطور مجالات الإستثمار.
- السماح للمساهمين بمتابعة أعمال البنك والإطلاع على البيانات المطلوبة.

الإطار الثاني: قيام البنوك الإسلامية بتحقيق التنمية الإجتماعية اتجاه العاملين بها، ويتمثل ذلك فيما يأتي:

- تفعيل نظام المشاركة في الأرباح.
- الإهتمام بنظم المعاشات الخاصة بالعاملين وإمكانية امتلاكهم لبعض أسهم البنوك.
- توفير بيئة عمل مناسبة من حيث التدريب والتطوير.
- وجود نظم عادلة بين العاملين بغض النظر عن السن والنوع.

الإطار الثالث: قيام البنوك الإسلامية بتحقيق التنمية الإجتماعية اتجاه المتعاملين معها، ويكون هذا الأمر بما يأتي:

- المحافظة على شرعية المعاملات المقدمة وسلامتها.
- العمل على تحقيق رضا المودعين.
- تسهيل إجراءات التعامل وكسب ثقة المتعاملين.
- دراسة دوافع المتعاملين بالبنك وسلوكهم على فترات متفاوتة.
- الإهتمام بشكاوي ومقترحات المودعين.

الإطار الرابع: قيام البنوك الإسلامية بتحقيق التنمية الإجتماعية اتجاه المجتمعات المتواجدة بها، ويكون الأمر بما يأتي:

- المساهمة في توفير الإحتياجات الأساسية للمجتمع، ومحاربة الفقر والبطالة من خلال تمويل المشروعات الحقيقية الإنتاجية التي تخلق فرص العمل وتحقق قيمة مضافة سواء كانت هذه المشروعات كبيرة، صغيرة أو متوسطة.
- المساهمة في تمويل مشروعات الرعاية الصحية والإجتماعية.

- زيادة الوعي الإذخاري لدى أفراد المجتمع، من خلال سهولة الوصول إلى الأوعية والأدوات الإذخارية وخاصة لصغار المدخرين.
- المساهمة في التأهيل العملي والقضاء على الأمية.
- زيادة الوعي البنكي لأبناء المجتمع.

المبحث الثالث: أسس التنمية الإجتماعية وأهدافها في البنوك الإسلامية

تسعى البنوك الإسلامية إلى تحقيق التنمية الإجتماعية في المجتمع وكذلك توفير حياة كريمة لأفراد الأمة الإسلامية، وهذا الواقع لا يتجسد إلا بتطبيق والتزام البنوك الإسلامية بمبادئ وأهداف التنمية الإجتماعية.

المطلب الأول: مبادئ التنمية الإجتماعية في البنوك الإسلامية

تمثل البنوك الإسلامية أداة مؤثرة في تحقيق الأعمال المالية المرتبطة بالقيم الروحية، والسبيل العملي إلى حياة كريمة لأفراد الأمة الإسلامية، وهذا لأنها تلتزم بالأحكام القطعية التي وردت في الشريعة الإسلامية في باب المعاملات المالية، وتعمل على تجسيد المبادئ الإسلامية وتحقيقها في الواقع العملي لحياة الأفراد والمجتمعات، والبنك الإسلامي يسعى إلى تصحيح وظيفة رأس المال في المجتمع من خلال اعتبارها أداة مالية اجتماعية تتمثل وظيفتها المالية بتسيير المعاملات، وتتركز التنمية الإجتماعية في خدمة المجتمع واستهداف تحقيق التنمية فيه، ولا يمكن للبنوك الإسلامية أن تحقق هذه التنمية إلا إذا التزمت عدة مبادئ أهمها ما يأتي:⁽¹⁾

1. أن يكون المنهج الإسلامي الأساس الحقيقي في كل تعاقدات البنك الإسلامي ومكوناته وذلك باعتباره جزءا من نظام إسلامي مالي عام، تجسد التعاليم والمبادئ الإسلامية أساس عمله من حيث الشمولية في النظام الذي يسير عليه، ويؤمن به في سلوكه المالي والإجتماعي، وهذا أمر في غاية الأهمية في تبني فكرة التنمية الإجتماعية وتطبيقها في الإسلام.
2. الموازنة بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة في تصرفاته وبرامجه التي ينفدها، فلا يترك الفرد دون رعاية وبيتعد عن فلسفة بناء المجتمعات ويحقق التنمية الإجتماعية لجميع الفئات.
3. رفع قيمة النشاط الإقتصادي الإسلامي وتحقيق رفعة باعتباره ينفذ مهمة الإستخلاف في الأرض والتي يقوم بها الإنسان بهدف الإعمار والتنمية، وهذا يعني أن من ينظم البرامج التنموية يقوم بتطبيقها في الواقع البنكي الإسلامي يعلم أنه يتعامل مع الله تعالى وبيتغي مرضاته وليس مرضاة الناس وبالتالي أهدافه في تحقيق التنمية الإجتماعية ستجعل التزام تعاليم الإسلام أساس عملها.

¹ - الهيئي، قيصر عبد الكريم، أساليب الإستثمار الإسلامي وأثرها على الأسواق المالية (البورصات)، دار رسلان، سوريا، ط 1، 2006، ص ص:

4. اعتبار المصالح المادية التي يحرص البنك الإسلامي على تحقيقها من خلال برامجه المتعددة وسائل غير مقصودة لذاتها وإنما هي وسائل تستهدف فلسفة إعمار الدنيا وتسخير طاقاتها لخدمة الإنسان، فلا يمكن للنشاط الإقتصادي للبنك الإسلامي أن يؤدي ثماره إن لم يكن احترام الإنسان ومراعاة مصالحه الإجتماعية على سلم أولوياته.
5. يجب أن يكون توجيه الموارد الإقتصادية وتركيزها إلى إنتاج السلع والخدمات التي تشبع الحاجات السوية للإنسان، فلن يتمكن البنك الإسلامي من تحقيق التنمية الإجتماعية إلا إذا وقف على حاجات الإنسان وقام بمراعاتها.
6. أن يمثل العائد الإجتماعي مقياساً رئيسياً يخضع له الإنتاج باعتباره مكملًا للعائد المادي المطلوب تحقيقه من أنشطة البنك المتعددة.
7. إن الإستثمار البنكي للمؤسسات المالية الإسلامية لابد وأن يقوم على مبدأ التوازن في ذلك مراعاة لمصالح المجتمع المتعددة والتي لا تغلب توظيفاً مالياً لجهة على التوظيف المالي لغيرها من الجهات وخاصة الإجتماعية منها.

المطلب الثاني: أهداف البنوك الإسلامية في تحقيق التنمية الإجتماعية

- إن أي بنك إسلامي هو بطبيعته مؤسسة ائتمانية، تقوم بتعبئة المدخرات ومحاربة الإكتناز وتوجيه المدخرات نحو الإستثمار لخدمة المجتمع بصورة تتفق مع الشريعة الإسلامية، فهو مؤسسة اقتصادية واجتماعية ومالية وبنكية، تسعى لوضع المال في وظيفته الأساسية في المجتمع بإتباع الطرق والأساليب الفنية، لتسهيل التبادل التجاري وتنشيط الإستثمار ودفع عجلة التنمية الإقتصادية والإجتماعية بما لا يتنافى مع الضوابط الشرعية وذلك لتحقيق العديد من الأهداف والتي من أهمها ما يأتي:⁽¹⁾
1. إيجاد البديل الإسلامي لكافة المعاملات البنكية التي تحتاج إليها المسلم في نشاطه اليومي كالتجاري والزراعي وغير ذلك وبالتالي رفع الحرج عن المسلمين في معاملاتهم البنكية اليومية.
 2. تنمية الوعي الإدخاري لدى مختلف فئات المجتمع بشئى السبل ومكافحة الإكتناز.
 3. تشجيع الإستثمار بتوفير الفرص الملائمة وإيجاد الآليات والأدوات التي تلبى احتياجات المستثمرين من الأفراد والشركات والمؤسسات.

¹ - أهداف البنوك الإسلامية، <http://www.arabnak.com>، 2023/04/05.

4. توفير رؤوس الأموال اللازمة لأصحاب الأعمال والمشاريع الإقتصادية المختارة من الأفراد والشركات والمؤسسات وفق معايير اقتصادية واجتماعية بما يكفل تحقيق أقصى عائد اقتصادي واجتماعي. ويقوم البنك الإسلامي بكل أساسيات العمل البنكي المتطورة، متبعا أحدث الطرق والأساليب الفنية لتسهيل التبادل التجاري، وتنشيط الإستثمار وتعبئة الموارد المحلية ودفع عجلة التنمية الإجتماعية بما لا يتنافى مع الضوابط الشرعية.⁽¹⁾
5. العمل على تنمية وتطوير ثقة المواطنين بالنظام الإقتصادي الإسلامي.
6. المساهمة في إنشاء مشروعات اجتماعية كالمستشفيات والمعاهد العلمية والصحة المجانية.
7. محاربة الربا والإحتكار وقطع الطريق أمام أي ممارسة أو دعم لها.

المطلب الثالث: شروط نجاح التنمية الإجتماعية في البنوك الإسلامية

إن البنك الإسلامي ليس مؤسسة هدفها تحقيق الربح فقط، بل تسعى إلى تقديم خدمات اجتماعية من شأنها أن تعزز المناخ الإجتماعي السليم وتعمق القيم الأخلاقية مثل الصدق، الأمانة في المعاملات، وذلك وفق الضوابط الأخلاقية والشرعية والتي توظف القوة الكامنة في الإنسان نحو العملية الإنتاجية وبالتالي زيادة دخل الفرد وزيادة الدخل القومي، ومن ثم تقليل معدل البطالة، ولا يمكن أن ينجح البنك الإسلامي في أداء وظيفته في دعم التنمية وتحمل المسؤولية الإجتماعية إلا إذا قام بتلبية مجموعة من الشروط وهي فيما يأتي:⁽²⁾

1. ضرورة التزام البنك الإسلامي إلتزاما كاملا بأحكام الشريعة الإسلامية التي قام عليها وهي الإسلام قولاً وعملاً، شكلاً ومضموناً، والتزامه بمبادئ الإسلام في تكوين رأس المال وفي انتقائه للعاملين به وتنظيماته ولوائحه في طريقة تعبئته لموارده وأخيراً في طريقة وأساليب توظيفه لأمواله.
2. التحري الدقيق في اختيار قيادات البنك، بما يضمن أن تكون هذه القيادات نماذج حية للشخصية المسلمة الواعية، المؤمنة بقضيتها.

¹ - علي، أحمد محمد ، دور البنوك الإسلامية في مجال التنمية، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، البنك الإسلامي للتنمية، جدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1995.

² - سهيل الاحمد، علاء السرتاوي، دور المصادر الإسلامية في تحقيق التنمية الإجتماعية، البنك الإسلامي العربي نموذجاً، كلية فلسطين الأهلية الجامعية، بيت لحم ، ص ص: 9-10.

3. الوضوح الفكري لمهمة ووظيفة البنك الإسلامي لدى كل العاملين في البنك من الإدارة العليا إلى أدنى مستوى تنفيذي.
4. توفر الوعي الإستراتيجي لدى قيادات البنك الإسلامي بالقدر الذي يقابل عظمة المهمة التي يقومون بها.
5. قيام قيادات البنك بإعداد تخطيط واضح للأهداف، وإعداد برامج العمل اللازمة لتحقيقها.
6. التقويم المستمر للأداء والنتائج.
7. العمل على انتشار وحدات البنك على مستوى الحي ما أمكن ذلك.
8. الإهتمام بإجراء بحوث ميدانية لتأكيد الإثبات العملي لدور البنوك الإسلامية في التنمية الإجتماعية وللتعرف على أكثر الطرق والوسائل فعالية في إحداث هذه التنمية والإسراع بها.

خلاصة الفصل:

بعدما تطرقنا في هذا الفصل لمفهوم التنمية الإجتماعية في البنوك الإسلامية يمكن تلخيص أهم ما جاء في هذا الفصل من نتائج وهي:

- التنمية الإجتماعية من مقاصد الإستثمار في التشريع الإسلامي ولذلك اهتم البنك الإسلامي بإرساء قواعدها وتثبيت أركانها في المجتمعات على اعتبارها من أهم المجالات التي ينشط فيها للمساهمة في مكافحة الفقر وتوزيع الثروة والإعانة على نشر العدالة.
- التنمية الإجتماعية في المفهوم الإسلامي تنمية طاقات الفرد إلى أقصى حد مستطاع بهدف اشباع حاجاته الإجتماعية والوصول إلى مستوى معين من المعيشة، يكون عمادها عملية تغيير موجهة تلتزم منهج الإسلام في تشريعاته ومبادئه، والتنمية الإجتماعية مسؤولة إنسانية يشارك المجتمع في تحملها وخاصة البنوك الإسلامية لأن هذا الأخير هو بنك اجتماعي يرى التنمية الإجتماعية اساس لنجاح التنمية الإقتصادية.
- وكذلك توصلنا إلى أن البنوك الإسلامية تسعى إلى تحقيق التنمية الإجتماعية لكافة أفراد المجتمع وتوفير حياة كريمة لأفراد الأمة الإسلامية وهذا بالتزامها بمبادئ وأسس التنمية الإجتماعية وتطبيق الأحكام القطعية التي وردت في الشريعة الإسلامية في باب المعاملات المالية.

الفصل الثالث

ممارسات المسؤولية الإجتماعية لتحقيق

التممية الاجتماعية في البنك الإسلامي

الأردني 2016-2021

تمهيد:

تقوم البنوك الإسلامية بدور هام في مجال المسؤولية الإجتماعية، وقد شدد ديننا الحنيف على المسؤولية الإجتماعية، وعلى ضرورة الإعتناء بالآخرين، كما نعتني بأنفسنا، وهذا من خلال الإستثمار في المؤسسات التي تعمل وفق الشريعة الإسلامية، فالبنوك الإسلامية مسؤولة اجتماعيا أمام الله والمجتمع وذلك بالمساهمة في توفير الإحتياجات الأساسية للمجتمع ومحاربة الفقر والبطالة من خلال تمويل المشروعات الحقيقية الإنتاجية التي تخلق فرص العمل.

ومن بين هذه البنوك الإسلامية البنك الإسلامي الأردني الذي يهتم بالمسؤولية الإجتماعية ويعتبر من المؤسسات المالية الرائدة في مجال المسؤولية الإجتماعية وهذا لمساهمته في معظم مجالاتها وخاصة في مجال تنمية المجتمع، حيث ساهم في تمويل المجتمع المحلي وتحقيق التنمية الإجتماعية، وتدريب الموظفين، ومنح القروض الحسنة للحرفيين والمهنيين، كما يسعى إلى الإستمرار في الإلتزام بالمسؤولية الإجتماعية.

ومن خلال هذا الفصل سيتم تناول المبحثين التاليين:

المبحث الأول: ماهية البنك الإسلامي الأردني.

المبحث الثاني: مساهمة المسؤولية الإجتماعية في تحقيق التنمية الإجتماعية في البنك الإسلامي الأردني لسنة 2022.

المبحث الأول: ماهية البنك الإسلامي الأردني

باعتبار البنوك الإسلامية من مظاهر الإقتصاد الإسلامي الرامي إلى تحسين أوضاع المجتمع ككل إضافة إلى تحقيق أهداف الملاك، فهي بطبيعتها مسؤولة اجتماعيا اتجاه مختلف أصحاب المصالح، حيث بدأ العمل البنكي الإسلامي في النصف الأول من عقد السبعينات، إلا أن البداية الحقيقية تمثلت في إنشاء البنك الإسلامي الأردني سنة 1978م.

المطلب الأول: التعريف بالبنك الإسلامي الأردني

أولاً: تعريف البنك الإسلامي الأردني:

أنشئ البنك الإسلامي الأردني كشركة مساهمة عامة محدودة، تأسست في عمان بالمملكة الأردنية الهاشمية وسجلت بصفة شركة مساهمة عامة محدودة في سجل الشركات بتاريخ 1978/11/28 تحت رقم 124، وذلك حسب متطلبات القانون الساري المفعول آنذاك وطبقا لأحكام قانون البنك الإسلامي الأردني المؤقت رقم 13 لسنة 1978 الذي حل محله القانون رقم 62 لسنة 1985 والذي تم إلغاؤه بموجب قانون البنوك رقم 28 لسنة 2000 الساري المفعول اعتبارا من 2000/08/02 الذي اشتمل على فصل خاص بالبنوك الإسلامية وفي 2019/05/01 تم تعديل هذا القانون.

ويتمثل عمل البنك في تقديم جميع الأعمال المالية البنكية الإستثمارية والتمويلية المنظمة من دون الربا وفقا لإحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية، حيث يحتوي على 89 فرعا و 22 مكتبا بنكيا من خلال مختلف الشركات التابعة له، ويخضع في أعماله لأحكام قانون البنوك، كما يقدر رأس مال البنك بـ 200 (مائتي) مليون دينار أردني، كما يقدم خدمات الصراف الآلي والتي يبلغ عددها في الفروع والمرافق العامة في جميع أنحاء الأردن 318 جهاز، ويعمل في البنك حوالي 2434 موظفا وموظفة يتصفون بالخبرة والدراية الكافية لتقديم الخدمات البنكية الإسلامية، كما بلغ عدد حسابات العملاء العاملة في البنك حوالي 1146 ألف حساب، واستطاع البنك أن ينمو نموا متصلا وسريعا، وأن يرسخ مكانته في الكوكبة الأمامية للبنوك الأردنية.⁽¹⁾

¹ - البنك الإسلامي الأردني، <https://www.jordanislamicbank.com>، 2023/04/26.

ثانياً: أهداف البنك الإسلامي الأردني وأهم إنجازاته

1. أهداف البنك الإسلامي الأردني:

يسعى البنك الإسلامي الأردني إلى تحقيق عدة أهداف أهمها: (1)

- توسيع نطاق تعامل الجمهور مع القطاع البنكي عن طريق الخدمات البنكية غير الربوية، مع الإهتمام بإدخال الخدمات الهادفة لإحياء صور التكافل الاجتماعي المنظم على أساس المنفعة المشتركة.
- تطوير وسائل اجتذاب الأموال والمدخرات وتوجيهها نحو المشاركة في الإستثمار بالأسلوب البنكي غير الربوي.
- توفير التمويل اللازم لسد احتياجات القطاعات المختلفة، ولا سيما تلك القطاعات البعيدة عن إمكانية الإستفادة من التسهيلات البنكية المرتبطة بالفائدة.

2. أهم إنجازات البنك الإسلامي الأردني:

يمكننا إجمال أهم الإنجازات التي يقدمها البنك في ما يلي: (2)

- شهادة تقدير من الشبكة العربية للمسؤولية المجتمعية للمؤسسات - دبي 2016.
- جائزة المسؤولية الاجتماعية للبنوك العربية والإسلامية لعام 2016، من المنظمة العربية للمسؤولية الاجتماعية في دورتها العاشرة وذلك على هامش أعمال الملتقى الإقليمي حول خارطة الإنتقال التدريجي من المساهمات المجتمعية إلى برامج المسؤولية الاجتماعية في مدينة شرم الشيخ.
- حيث تم تسليم البنك الإسلامي الأردني درع التميز الذهبي وشهادة التقدير والتميز في مجال المسؤولية الاجتماعية وجاء منح هذه الجائزة تقديراً للجهود والمبادرات المتميزة للبنك الإسلامي الأردني وتتويجا لإنجازاته في مجال المساهمات المجتمعية ولإصداره تقرير سنوي لنشاطاته الاجتماعية.

¹- بن الحسن الهواري ومهدي ميلود، المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية بين الأسس والممارسات، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإقتصادية، علوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة وهران، ص: 5.

²- البنك الإسلامي الأردني، <http://www.jordanislamicbank.com>، 2023/05/02.

في البنك الإسلامي الأردني 2016-2021

- حصل البنك على جائزتين من مجموعة البركة البنكية في مجال المسؤولية الإجتماعية:
- جائزة بطل أهداف البركة لعام 2016، جائزة أفضل مساهم في قطاع التعليم لعام 2016 شهادة تقدير من الشبكة العربية للمسؤولية المجتمعية للمؤسسات - دبي 2016.
 - جائزة المسؤولية الإجتماعية للبنوك العربية والإسلامية لعام 2016، من المنظمة العربية للمسؤولية الإجتماعية في دورتها العاشرة وذلك على هامش أعمال الملتقى الإقليمي حول خارطة الإنتقال التدريجي من المساهمات المجتمعية إلى برامج المسؤولية الإجتماعية في مدينة شرم الشيخ.
 - حيث تم تسليم البنك الإسلامي الأردني درع التميز الذهبي وشهادة التقدير والتميز في مجال المسؤولية الإجتماعية وجاء منح هذه الجائزة تقديرا للجهود والمبادرات المتميزة للبنك الإسلامي الأردني وتتويجا لإنجازاته في مجال المساهمات المجتمعية وإصداره تقرير سنوي لنشاطاته الإجتماعية.
 - حصد البنك الإسلامي الأردني جائزة أفضل بنك عربي إسلامي لعام 2017، وذلك خلال حفل جائزة أفضل العرب 2017 والذي أقيم في المملكة المغربية مراكش، حيث تسلم الأستاذ موسى شحادة الرئيس التنفيذي المدير العام للبنك الإسلامي الأردني الجائزة نيابة عن البنك وقد تم منح البنك الإسلامي الأردني هذه الجائزة تقديرا للإنجازات والمساهمة الفاعلة للبنك والإدارة الحكيمة والمميزة في خدمة البنكية الإسلامية في المنطقة العربية وتعزيز مكانته في السوق البنكي الأردني ومحافظةه على نمو ثابت خلال السنوات الماضية واعتماده والتزامه بأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية.
 - جائزة المسؤولية الإجتماعية والبيئية لعام 2017 من المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية على مستوى البنوك الإسلامية الأعضاء في المجلس، والتي يمنحها المجلس العام للمرة الأولى لتكريم أفضل مؤسسة مالية إسلامية من أعضاء المجلس العام والتي تجسد مثالا يحتذى به في الإلتزام بمعايير محددة ومدروسة لتحقيق مقاصد الشريعة في المعاملات المالية وتطبق أفضل الممارسات في مجال المسؤولية الإجتماعية والبيئية دعمه للمنافع الإجتماعية والبيئية عن طريق إدماجها في الأنشطة التجارية والمنتجات والخدمات المالية والأنشطة الخيرية للبنك.
 - منحت جوائز التمويل الإسلامية العالمية (GIFA) الأستاذ موسى شحادة المدير العام للبنك الإسلامي الأردني "جائزة التمويل الإسلامي العالمية كشخصية العام 2018"، وذلك لدوره القيادي المميز في المصرفية الإسلامية وذلك خلال الحفل الذي أقيم تحت رعاية الرئيس باكير عزت بيكوفيتش رئيس

في البنك الإسلامي الأردني 2016-2021

- مجلس رئاسة البوسنة والهرسك في سراييفو وبحضور عدد كبير من المسؤولين الحكوميين وكبار القيادات والشخصيات المصرفية الإسلامية من العديد من دول العالم.
- فاز البنك الإسلامي الأردني بجائزة الدرع الذهبية للمواقع الالكترونية لعام 2019 من أكاديمية جوائز التميز في المنطقة العربية ومقرها دبي، وهي الهيئة المعنية بمنح الجوائز العلمية في المنطقة العربية وذلك بحصول الموقع الإلكتروني للبنك الإسلامي الأردني بأعلى درجة تقييم عن فئة البنوك والمؤسسات المالية في الأردن لعام 2019.
 - فاز البنك الإسلامي الأردني بجائزة المصرف الإسلامي الأفضل أداء للشرق الأوسط لعام 2019 من المؤتمر العالمي للمصارف الإسلامية (WIBC) في دورته السادسة والعشرين في البحرين، وتعتبر جوائز المؤتمر العالمي للمصارف الإسلامية للأداء 2019 (ليدر بورد) أداة تقييم شاملة بمثابة معيار مبتكر وهي تساعد المؤسسات المالية الإسلامية على قياس وتقييم أدائها بالمقارنة مع منافسيها الرئيسيين وتسلط الضوء على المتميزين في القطاع المالي والمصرفي الإسلامي من خلال اختيار الفائزين بالجوائز بناء على درجات الأداء الإجمالية الخاصة بها مقابل مقاييس متعددة على المستوى العالمي والإقليمي وتعتمد على ثلاثة مقاييس: الاستقرار المالي والأداء المالي والحوكمة والمسؤولية الاجتماعية، والمؤسسات المالية الإسلامية الحاصلة على الجوائز حققت الدرجة الإجمالية على الصعيدين المحلي والعالمي.
 - فاز البنك الإسلامي الأردني بجائزة التميز في مجال المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات المالية والمصارف الإسلامية (التزام) لعام 2020 على مستوى قطاع المصارف الإسلامية في المنطقة العربية من قبل الشبكة الإقليمية للمسؤولية الاجتماعية عضو برنامج الأمم المتحدة للإتفاق العالمي، وذلك للدور المتميز للبنك تجاه المجتمع وتعزيزه للممارسات المسؤولة وتحقيق التنمية المستدامة والتميز في مجال الصيرفة الخضراء وعكسها على بيئة العمل.
 - فاز البنك الإسلامي الأردني بجائزة أقوى بنك إسلامي لخدمات التجزئة في الأردن لعام 2021 وللمرة الرابعة ضمن جوائز الخدمات البنكية الإسلامية للأفراد (IRBA) في نسخته السابعة والتي تمنحها مؤسسة "كامبريدج أي أف انا لاتيكا" ومقرها "بريطانيا".
 - وجاء اختيار البنك الإسلامي الأردني تقديراً للإنجازات والمساهمة الفاعلة في خدمة الأفراد والمؤسسات في القطاع المالي والتميز في خدمات بنكية التجزئة الإسلامية، وذلك اعتماداً على دراسة قامت بها

في البنك الإسلامي الأردني 2016-2021

- مؤسسة "كامبريدج أي اف أنا لاتيكا" وهي مؤسسة بحثية متخصصة بتقديم الإستشارات الإستراتيجية في مجال الخدمات المالية وإجراء البحوث الأكاديمية المهنية للمؤسسات المالية.
- منحت مجلة «أخبار التمويل الإسلامي IFN» الماليزية البنك الإسلامي الأردني جائزة أفضل بنك إسلامي في الأردن لعام 2021 وذلك خلال الحفل الخاص الذي أقيم في دبي لتسليم الجوائز للمؤسسات الفائزة، والتي تمنحها المجلة سنويا تكريما لأفضل المؤسسات المالية التي تقدم الخدمات المالية الإسلامية على مستوى الدولة والمنطقة.
 - وقد جاء استمرار فوز البنك الإسلامي الأردني بهذه الجائزة وحصوله على المرتبة الأولى بناء على الإستفتاء السنوي الشامل الذي تجريه المجلة من خلال التصويت المباشر لقراء المجلة من مستثمرين ووسطاء ماليين ورجال أعمال وخبراء في القطاع البنكي الإسلامي، ومن مختلف القطاعات لاختيار أفضل البنوك في بلدانها اعتمادا على سجل النجاحات المتحققة والتي انطبقت على البنك الإسلامي الأردني لتميز خدماته ومنتجاته.
 - فاز البنك الإسلامي الأردني بجائزة البنك الإسلامي الأكثر أمانا في الأردن للعام 2022 من مجلة The Banking Executive الصادرة عن الإتحاد الدولي العرب وذلك تقديرا لدور البنك الريادي والتموي مقدم نموذجاً للإستقرار في مجابهة مختلف التحديات، فقد استطاع البنك أن يستمر بالحفاظ على مكانته ضمن النخبة في صناعة الإنجازات وإتقان التميز والتفرد بالعمل الجاد والإرتقاء بالعمل البنكي الإسلامي ليحصل بجدارة على جائزة البنك الأكثر أمانا مقدما قيمة مضافة ونموذجاً يحتذى في القطاع البنكي الأردني والعربي.
 - فاز البنك الإسلامي الأردني بجائزة أفضل بنك لخدمات التجزئة في الأردن لعام 2022 من جوائز التميز المصرفي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا 2022
- (MENA Banking Excellence Awards 2022) وذلك في الحفل الخاص للإعلان عن المؤسسات الفائزة بالجوائز بتاريخ 23 حزيران 2022 بتنظيم من مجلة ذكاء الأعمال في الشرق الأوسط (Middle East Business Intelligence) والمتخصصة في متابعة وتحليل شامل لأسواق الشرق الأوسط ومقرها دبي وبالشراكة مع كل من الشبكة الدولية لمصرفي التجزئة الإلكترونية و الشبكة الدولية للمصرفيين في القطاع الخاص واللذين تضمان متخصصين وباحثين في تحليل

في البنك الإسلامي الأردني 2016-2021

البيانات والأعمال في السوق البنكي، وذلك اعتماداً على الدراسات المتعمقة عن البنك الإسلامي الأردني ومساهمته في تقديم خدمات التجزئة.

- واصلت مجلة (World Finance) البريطانية منح البنك الإسلامي الأردني لجوائزها العالمية المرموقة حيث حصل البنك على أربع جوائز للعام 2022 كأفضل بنك إسلامي في الأردن وأفضل مجموعة مصرفية في الأردن وجائزة أفضل حوكمة مؤسسية وجائزة قيادة الأعمال والمساهمة البارزة في التمويل الإسلامي للأستاذ موسى شحادة رئيس مجلس إدارة البنك الإسلامي الأردني، وذلك في تقريرها عن المؤسسات المالية والمصرفية الأفضل أداءً في بلدانها والتي استحوذت الفوز بالجوائز، حيث تعد المجلة من أهم المجالات العالمية المتخصصة في متابعة المؤسسات المميّزة وتبليط الضوء على نجاحاتها، حيث سبق أن فاز البنك الإسلامي الأردني بمختلف أنواع جوائز المجلة لمرات عديدة.

- أعلنت مجلة "The Banker" البريطانية الصادرة عن مجموعة Financial Times المتخصصة في مجال البنوك والاستثمار على المستوى الدولي وللمرة التاسعة، عن فوز البنك الإسلامي الأردني بجائزة أفضل بنك إسلامي في الأردن لعام 2022، وذلك ضمن جوائزها التي تمنح سنوياً للبنوك الإسلامية المتميزة على مستوى كل دولة اعترافاً بجهودها وتميزها.

- أعلنت مجلة (جلوبال فايننس) العالمية مواصلة البنك الإسلامي الأردني الفوز بجائزة أفضل مؤسسة مالية إسلامية في الأردن لعام 2022 للمرة الرابعة عشر على التوالي وذلك في تقريرها الصادر بتاريخ 2022/5/28 حول جوائزها السنوية لأفضل المؤسسات المالية الإسلامية في العالم لعام 2022، وتبليط الضوء على إنجازاتها في المساهمة بنمو وتطوير التمويل الإسلامي بالإضافة إلى النمو في الأصول والربحية وتطوير الأعمال والابتكار في المنتجات والخدمات.

مؤكد على أهمية توجه البنوك الإسلامية نحو الإستثمارات الرقمية والتكنولوجية والتي ساهمت في خفض نفقات التشغيل ودعمت الجهود في مواجهة العديد من التحديات التي اجتاحت العالم ومنها الوباء العالمي وتبعاته وتأثيرات أسعار النفط ليرتفع صافي أرباح البنوك الإسلامية لأكثر من 50% في عام 2021، إلى جانب تحمل هذه البنوك لمسؤولياتها الاجتماعية تجاه مختلف العوامل البيئية.

المطلب الثاني: الهيكل التنظيمي للبنك الإسلامي الأردني

يهتم البنك الإسلامي الأردني بالتنظيمات الإدارية ونظم العمل الضرورية والمتوافقة مع الطبيعة الخاصة والتميز لأعماله ومعاملاته، ويجري تحديث هذه التنظيمات وتلك النظم باستمرار لمسايرة التطورات التي تحدث على أعماله و لمواكبة التطورات السريعة التي تحصل على تطبيق التقييمات البنكية، وبما يكفل ضبط ومراقبة عمليات البنك أو تقليل مخاطرها قدر الإمكان ويمكن إدراج أهم مكونات الهيكل التنظيمي فيما يلي:⁽¹⁾

1. مجلس الإدارة: ويضم

- لجنة التسهيلات الائتمانية.
- لجنة الترشيح والمكافآت.
- لجنة التدقيق وتشمل: دائرة التدقيق الداخلي، ولجنة التدقيق الداخلي الشرعي.
- لجنة الحاكمة المؤسسية.
- لجنة إدارة المخاطر وتشمل: دائرة إدارة المخاطر، دائرة الإمتثال بالإضافة إلى دائرة الرقابة الداخلية.

2. الرئيس التنفيذي أو المدير العام، ويشمل:

- لجنة إدارة الموجودات والمطلوبات.
- لجنة تسهيلات الإدارة التنفيذية.
- اللجنة التوجيهية لتكنولوجيا المعلومات.
- لجنة جدولة التسهيلات الائتمانية.
- دائرة أمن المعلومات.
- دائرة الإئتمان.
- دائرة الرقابة الداخلية.

3. المستشارون.

¹ - تجارب مؤسسات التمويل الإسلامي، تجربة البنك الإسلامي الأردني، ملتقى الاستثمار والتمويل الإسلامي في الشرق الأوسط، مركز الملك حسين بن طلال للمؤتمرات، البحر الميت، 2010، ص17.

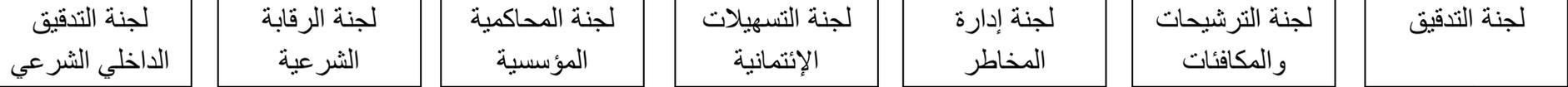
4. نائب المدير العام، ويضم:

- مجموعة الأعمال البنكية وتشمل كل من:
 - دائرة تمويل الشركات.
 - دائرة الإستثمار.
 - صناديق المحافظة الإستثمارية.
 - دائرة البطاقات والخدمات الإلكترونية.
 - دائرة الخزينة والعلاقات البنكية.
 - دائرة شبكة الفروع والتسويق البنكي.
 - لجنة المتابعة أو التحميل.
- مجموعة التخطيط الإستراتيجي، وتضم ما يلي:
 - دائرة تحليل الأعمال البنكية.
 - دائرة تطوير المنتجات.
 - دائرة الإجراءات والجودة.
- مجموعة الأعمال السائدة، وتشمل ما يلي:
 - دائرة تكنولوجيا المعلومات.
 - دائرة الموارد البشرية.
 - دائرة الشؤون الإدارية.
 - دائرة العلاقات العامة.
 - الدائرة الهندسية.
 - دائرة الرقابة المالية.
 - دائرة العمليات المركزية.
 - وحدة متابعة خدمة العملاء.
 - الدائرة القانونية.

الشكل رقم 01: الهيكل التنظيمي للبنك الإسلامي الأردني

الهيكل التنظيمي Organizational Structure

مجلس الإدارة



أمانة سير مجلس الإدارة

الرئيس التنفيذي / المدير العام

المستشارون

دائرة الإمتثال

دائرة الرقابة الداخلية

دائرة إدارة المخاطر

نائب المدير العام

مجموعة الأعمال السائدة

مجموعة التخطيط الإستراتيجي

مجموعة الأعمال البنكية

مساعد المدير العام

مساعد المدير العام

مساعد المدير العام

مساعد المدير العام

الدائرة الهندسية

وحدة متابعة خدمة العملاء

دائرة العمليات المركزية

دائرة الرقابة المالية

الدائرة القانونية

دائرة العلاقات العامة

دائرة الشؤون الإدارية

دائرة الموارد البشرية

دائرة تكنولوجيا المعلومات

دائرة الإجراءات والجودة

دائرة تطوير المنتجات

دائرة تحليل الأعمال البنكية

لجنة المتابعة والتحميل

دائرة شبكة الفروع والتسويق البنكي

الدائرة الخزينة والعلاقات البنكية

دائرة البطاقات والخدمات الإلكترونية

صناديق المحافظة الاستثمارية

دائرة الاستثمار

دائرة تمويل الشركات

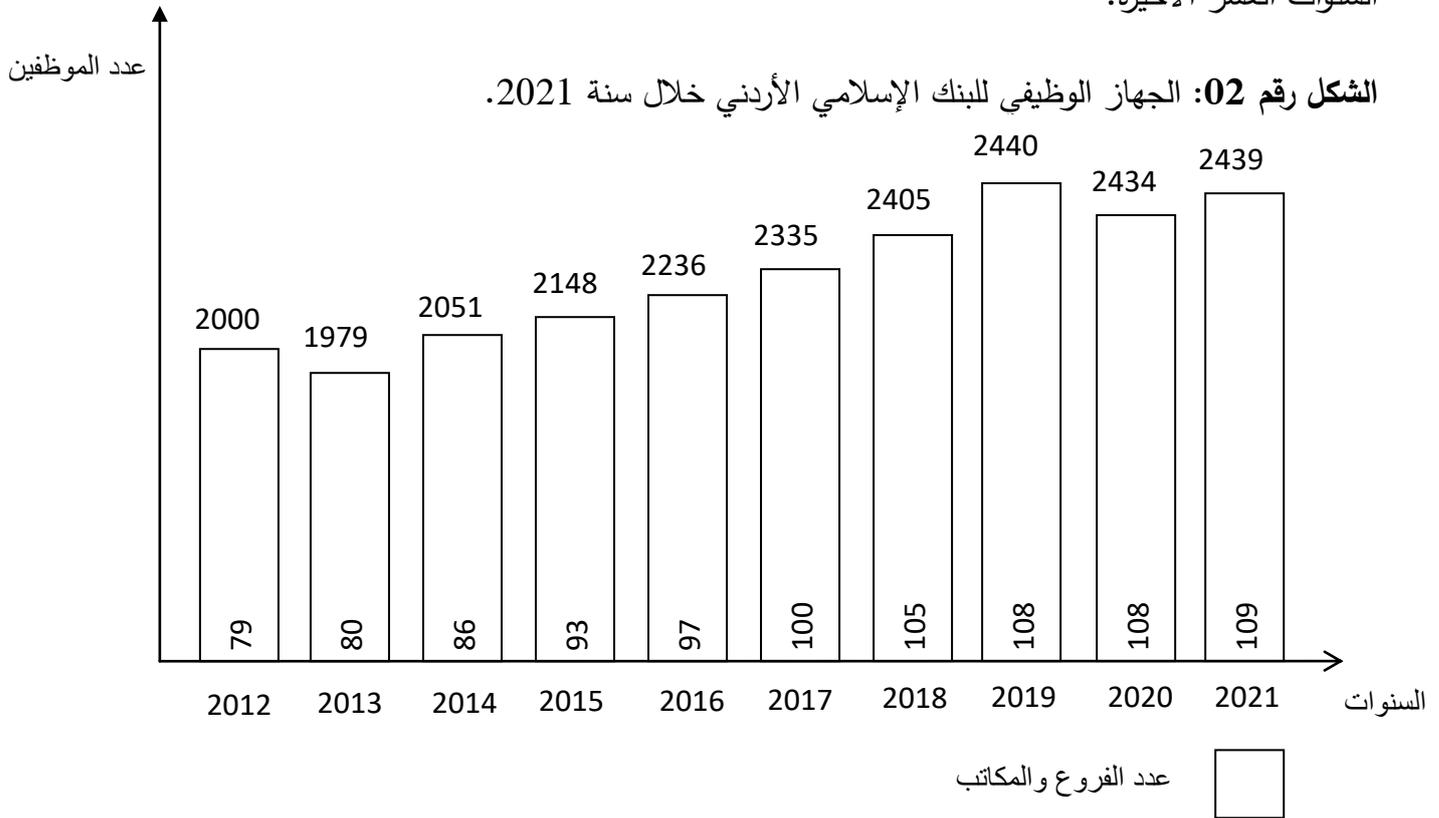
المصدر: تجارب مؤسسات التمويل الإسلامي، تجربة البنك الإسلامي الأردني، ملتقى الإستثمار في الشرق الأوسط، مركز الملك حسين بن طلال للمؤتمرات، البحر الميت، 2010، ص 17.

المطلب الثالث: الجهاز الوظيفي للبنك وحقوق المساهمين وعوائدها

يتميز الجهاز الوظيفي للبنك الإسلامي الأردني بتطوير عدد الموظفين وكذلك فيما يخص حقوق المساهمين وسنتناول ذلك على النحو التالي:⁽¹⁾

أولاً: الجهاز الوظيفي

بلغ عدد موظفي البنك 2439 موظفاً بنهاية عام 2021، وفيما يلي بيان بتطور أعداد الموظفين خلال السنوات العشر الأخيرة.



المصدر: التقرير السنوي الثالث والأربعون للبنك الإسلامي الأردني سنة 2021، ص 22.

يهتم البنك الإسلامي الأردني بزيادة عدد الموظفين العاملين لديه وهذا ما نلاحظه في الشكل، حيث بلغ عدد الموظفين 2000 موظف سنة 2012، ثم انخفض انخفاضاً طفيفاً سنة 2013 إلى 1979 موظفاً،

¹ - التقرير السنوي الثالث والأربعون للبنك الإسلامي الأردني سنة 2021، ص 22.

لكنه ارتفع مجددا وواصل الإرتفاع خلال السنوات المالية حتى سنة 2020. ليشهد انخفاضا آخر مقارنة بسنة 2019، من 2444 موظفا إلى 2434 موظفا، وهذا بسبب جائحة فيروس كوفيد 19.

وقد عاود الإرتفاع سنة 2021 ليصل إلى 2439 موظفا، وهذا يعود إلى الرعاية التامة والبرامج الشاملة التي يقدمها البنك في مجال التدريب والتأهيل العلمي للموظفين العاملين لديه.

ثانيا: حقوق المساهمين وعوائدها

تمثل حقوق المساهمين الموارد المالية الذاتية للبنك التي يعتمد عليها في أعماله ويستمد منها الثقة بمركزه المالي، وتستخدم حقوق المساهمين للإنفاق على المتطلبات الإدارية من مباني وأثاث وتجهيزات مختلفة وتوفير رأس المال العامل لتسيير أعمال البنك.⁽¹⁾

بلغت حقوق المساهمين بنهاية عام 2021 حوالي 510 مليون دينار مقابل حوالي 474 مليون دينار بنهاية عام 2020 ونفصل ذلك على النحو التالي للسنوات العشر الأخيرة:

السنوات	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021
حقوق المساهمين	228.8	255.5	282.2	311.2	342.7	375.0	393.4	421.6	474.4	509.6

الجدول رقم 01: حقوق المساهمين للبنك الإسلامي الأردني للسنوات العشر الأخيرة.

المصدر: التقرير السنوي الثالث والأربعون للبنك الإسلامي الأردني سنة 2021، ص 33.

يهتم البنك الإسلامي الأردني بالموارد الذاتية للبنك حيث نلاحظ تطور مستمر في حقوق المساهمين وعوائدها في السنوات العشر الأخيرة، حيث كانت قدرت بـ 228.8 مليون دينار سنة 2012، وواصلت الإرتفاع لتبلغ 510 مليون دينار سنة 2021.

ورغم جائحة فيروس كوفيد 19، إلا أنه لم يلاحظ انخفاض في حقوق المساهمين، بل قدرت بـ 421.6 مليون دينار سنة 2019، و بـ 474.4 مليون دينار سنة 2020 وهذا راجع لاهتمام البنك والتزامه بمسؤوليته، ومن خلال هذا نستنتج أن البنك الإسلامي الأردني مستمر في عملية تطوير مؤسسته المالية والإلتزام بالإجراءات اللازمة والمناسبة لضمان حصول المساهمين على حقوقهم دون تمييز.

¹ - تجارب مؤسسات التمويل الدولي، تجربة البنك الإسلامي الأردني، ملتقى الاستثمار والتمويل الإسلامي في الشرق الأوسط، مركز الملك حسين بن طلال للمؤتمرات، البحر الميت، 2010، ص 13.

المبحث الثاني: مساهمة المسؤولية الإجتماعية في تحقيق التنمية الإجتماعية في البنك الإسلامي الأردني

إن خدمة البنك للمجتمع وتوفيره البديل الحلال للإحتياجات البنكية في الأردن يتعدى تعظيم العوائد المالية إلى تعزيز القيم الإسلامية في التعامل وتوثيق أوامر الترابط والترحم والتكافل في المجتمع ويظهر ذلك في مختلف أنشطته.

وتعد تجربة البنك الإسلامي الأردني في ممارسته للمسؤولية الإجتماعية من التجارب الرائدة، إذ أنه يعتبر بحق واحد من أفضل البنوك الإسلامية في العالم في مجال الإلتزام بالمسؤولية الإجتماعية، وهذا بشهادة دار الإستثمار، التي كرمته بجائزة أفضل مؤسسة مالية إسلامية من حيث مقاصد الشريعة للمسؤولية الإجتماعية وكان ذلك سنة 2010، كما واصل البنك مشاركته في فعاليات المؤتمرات والندوات التي تعمل على نشر وتطوير أعمال الصيرفة الإسلامية.

وللوقوف على تجربة البنك الإسلامي الأردني في مجال التزامه بالمسؤولية الإجتماعية ومختلف الفئات التي استفادت من مبادراته وبرامجه نورد ما يلي:

المطلب الأول: الدور الإجتماعي للبنك الإسلامي الأردني (2016-2021)

يحرص البنك الإسلامي الأردني ومن منطلق مسؤوليته الإجتماعية على إيجاد توازن لأدائه الإقتصادي والبيئي والإجتماعي، وعلى زيادة الوعي لتأثير البنك الإيجابي في البيئة والمجتمع المحيطين به، والتخفيف من الآثار السلبية التي تسبب بها من خلال تبني مبادرات تسعى لتحسين الظروف المعيشية.

أولاً: القروض الحسنة والتبرعات

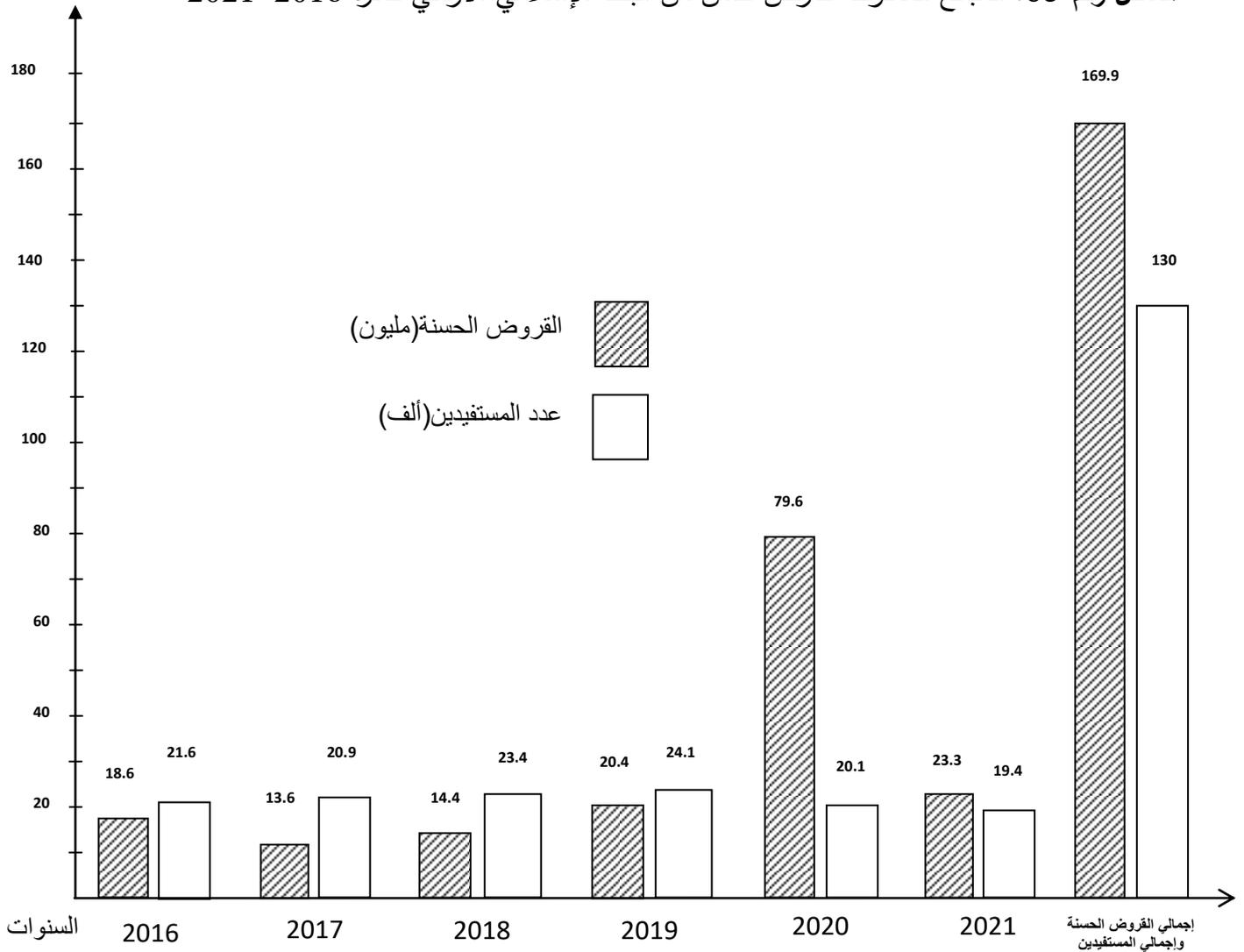
1. القروض الحسنة:

يعد القرض الحسن أحد أهم تطبيقات المسؤولية الإجتماعية في البنوك الإسلامية، وعليه قام البنك الإسلامي الأردني منذ بدأ ممارسة أعماله بتقديم قروضه الحسنة للمواطنين لمساعدتهم على مواجهة ما تتطلبه بعض الحالات الإجتماعية المعقدة كالعلاج والتعليم والزواج من نفقات آنية، وقد بلغت القروض الحسنة التي منحها البنك خلال سنة 2021 حوالي 23.3 مليون دينار أردني استفاد منها حوالي 19.6 ألف متعامل، وذلك بمقابل حوالي 79.6 مليون دينار أردني استفاد منها 20.1 ألف متعامل سنة

2020، وقد بلغت القروض الحسنة التي قدمها البنك خلال سنة 2019 حوالي 20.4 مليون دينار أردني استعاد منها 24.1 ألف مستفيد، بمقابل 14,4 مليون دينار أردني في سنة 2018 استعاد منها 23.4 ألف متعامل، وكذلك بلغت القروض المقدمة في سنة 2017 حوالي 13.6 مليون دينار أردني استعاد منها 20.9 ألف مواطن وذلك بمقابل 18.6 مليون دينار أردني في سنة 2016 استعاد منها 21.9 ألف متعامل، حيث قدر إجمالي القروض الحسنة المقدمة خلال هذه السنوات بـ 169.9 مليون دينار أردني استعاد منها حوالي 130 ألف متعامل (مواطن) منذ بداية 2016 حتى نهاية عام 2021.⁽¹⁾

عدد المستفيدين

الشكل رقم 03: المبالغ الممنوحة كقرض حسن من البنك الإسلامي الأردني للفترة 2016-2021



المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على التقارير السنوية للبنك للفترة 2016-2021.

¹ - فراح أسامة وزيدان محمد، تشخيص ممارسات المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية، دراسة حالة البنك الإسلامي الأردني، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، المجلد 16، العدد 02، سنة 2022، ص ص: 223- 224.

يتضح من خلال الشكل رقم 03 أن المبالغ الممنوحة كقروض حسنة من طرف البنك الإسلامي الأردني خلال السنوات ما بين 2016-2021، تتميز بالتغير تارة نحو الإنخفاض وتارة أخرى نحو الإرتفاع حيث انخفضت مبالغ القروض من 18.6 مليون دينار أردني في سنة 2016 إلى 13.6 مليون دينار سنة 2017 بمقابل انخفاض في عدد المستفيدين من 21.6 ألف متعامل إلى 20.9 ألف متعامل، أما في سنة 2018 فنلاحظ ارتفاع في حجم هذه القروض إلى 14.4 مليون دينار يقابله زيادة في عدد المستفيدين خلال نفس الفترة من 20.9 ألف مستفيد إلى 23.4 ألف مستفيد، واستمر عدد المستفيدين في التزايد ليصل سنة 2019 إلى 24.1 ألف متعامل.

واستمرت وتيرة زيادة القروض المقدمة إلى أن بلغت ذروتها في سنة 2020 بعدد مستفيدين وصل إلى 79.9 ألف مستفيد خلال سنوات الدراسة، وهذا راجع إلى أن البنك الإسلامي الأردني يستقبل ودائع في حساب القرض الحسن من الراغبين في إقراضها عن طريق البنك كقروض حسنة ولهذا نجد اختلاف في رصيد المبالغ في سنوات الدراسة وكذلك اختلاف في عدد المستفيدين، بالإضافة إلى هذا يرجع السبب لاستجابة البنك الإسلامي الأردني لبرنامج البنك المركزي الأردني لمواجهة أزمة كورونا والإتفاقية متوسطة الأجل.⁽¹⁾

2. التبرعات:

واصل البنك دعم الكثير من الفعاليات الإجتماعية والثقافية، وتقديم التبرعات لأنشطتها المختلفة ومن بين هذه الفعاليات الصندوق الأردني الهاشمي للتنمية البشرية وصندوق الأمان لمستقبل الأيتام ومشروع نشر الثقافة المالية المجتمعية وغيرها من النشاطات التي تقام في الأردن، بلغ إجمالي التبرعات التي قدمها البنك خلال السنوات 2016-2021 لمثل هذه الفعاليات حوالي 6963 ألف دينار أردني، وفيما يلي تصنيف التبرعات التي قدمها البنك خلال هذه الفترة:

¹ - من إعداد الطالبتين بالإعتماد على البيانات المقدمة من التقارير السنوية (2016-2021).

الجدول رقم 02: التبرعات المقدمة من طرف البنك الإسلامي الأردني للسنوات 2016-2021

السنة / المبالغ بآلاف الدنانير						الجهة المستفيدة
2016	2017	2018	2019	2020	2021	
76.4	15.1	25.9	6.1	6.3	/	المساجد
30	40	40	40	/	/	المسابقة الهاشمية الدولية لحفظ القرآن
42.2	37.5	21.8	13	5	/	جمعيات ومسابقات حفظ القرآن الكريم
274.9	307.5	304.5	317.2	189.1	114.4	جمعيات وهيئات خيرية وطنية ولجان زكاة
106.7	108.4	192.8	130.2	118.2	174.2	مؤتمرات علمية وبرامج تعليمية وثقافية
198.5	104.4	107.7	70	6	50	الصندوق الأردني الهاشمي للتنمية البشرية
/	55	10	7	5.5	/	الهيئة الخيرية الأردنية
/	/	/	/	/	/	صندوق الملك عبد الله الثاني
42.5	42.5	42.5	42.5	42.5	42.5	صندوق الأمان لمستقبل الأيتام
/	8	0.2	0.7	20.2	/	مؤسسة الأميرة عالية
25	/	25	25	25	25	مركز الحسين للسرطان
/	/	/	/	/	/	صندوق الشهيد (معاذ الكساسبة)
51.7	51.7	51.7	149.1	149.1	149.1	مشروع نشر الثقافة المالية المجتمعية
/	/	/	/	/	/	القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية- حرس الحدود-
/	100	100	/	100	/	صندوق دعم أسر شهداء القوات المسلحة والأجهزة الأمنية
10	10	10	10	5	5	تكية أم علي
/	/	100	/	/	/	مبادرة الوقف التعليمي والشركات المجتمعية
/	/	/	/	200	/	صندوق همة وطن
/	/	/	/	50	/	مؤسسة ولي العهد
/	/	/	/	100	/	وزارة الصحة
857.9	880.1	1032.1	810.8	2821.9	560.2	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على التقارير السنوية للبنك الإسلامي الأردني للسنوات 2016-

2021.

من خلال الجدول رقم 02، والذي يبين حجم التبرعات التي قدمها البنك الإسلامي الأردني لمجموعة من الهيئات خلال السنوات (2016-2021)، نرى أن هناك تغيراً صعوداً ونزولاً من سنة إلى أخرى في إجمالي هذه التبرعات، حيث بلغت هذه الأخيرة سنة 2016 قيمة 857.9 ألف دينار أردني وشهدت ارتفاعاً في السنتين المقبلتين حيث قدرت بـ 880.1 و 1032.1 ألف دينار أردني.

ولكن سنة 2020 شهد أعلى قيمة لها حيث بلغت 2821.9 ألف دينار أردني، وهذا راجع إلى أزمة كوفيد 19، وهي السنة التي قدم فيها البنك المزيد من التبرعات للعديد من الهيئات ومنها من لم يسبق له من قبل تقديم أي تبرعات لها مثل صندوق همة وطن حيث ساهم البنك بتبرع بلغ 200 ألف دينار أردني، وكذلك مؤسسة ولي العهد بتبرع بلغ 50 ألف دينار وغيرها من المؤسسات، ومن خلال هذا نستنتج أن البنك الإسلامي الأردني قادر ومستعد للوقوف ومساندة أفراد مجتمعه خلال الأزمات وهي المبادئ التي أوصانا ديننا الحنيف على تطبيقها.

وسرعان ما عادت قيمة التبرعات إلى معدلها الطبيعي في السنة المقبلة (2021) ليقدّر بـ 560.2 ألف دينار أردني.

وهذا دليل على اهتمام البنك الإسلامي الأردني والتزامه بالمسؤولية الإجتماعية وعمله على تحقيق التنمية الإجتماعية لأفراد المجتمع.⁽¹⁾

ثانياً: صندوق التأمين التبادلي ورعاية المؤتمرات والندوات

1. صندوق التأمين التبادلي:

بأشر هذا الصندوق نشاطه مع بداية عام 1994، يتضامن المشتركون فيه على جبر الضرر الذي يلحق بأحدهم بتسديد رصيد مديونيته اتجاه البنك في حالات الوفاة أو العجز الدائم أو الإعسار المستمر، بالإضافة إلى أن هذا الصندوق يعتبر مخصصاً للتعرض للمخاطر اعتباراً من سنة 2014 بعد أن وافق البنك المركزي الأردني على ذلك، وحتى نهاية عام 2021 بلغ رصيد الصندوق حوالي 50.4 مليون دينار أردني، وعدد الحالات التي تم التعويض عنها 35.5 ألف حالة، وبلغ إجمالي هذه التعويضات حوالي 17.7 مليون دينار أردني، أما العدد القائم للمشاركين في هذا الصندوق في نهاية عام 2021 فقد بلغ حوالي 174.1 ألف مشترك ورصيد مديونيتهم حوالي 1.7 مليار دينار، وخلال عام 2021 بلغ عدد الحالات التي تم التعويض عنها 370 حالة وبلغت التعويضات المدفوعة عنها 3.1

¹ - من إعداد الطالبتين بالإعتماد على البيانات المقدمة من التقارير السنوية (2016-2021).

مليون دينار، أما خلال عام 2020 فقد تم التعويض عن 218 حالة وبلغت التعويضات المدفوعة عنها حوالي 1.5 مليون دينار أردني.⁽¹⁾

الشكل رقم 04: حالات صندوق التأمين التبادلي للبنك الإسلامي الأردني للسنوات (2016-2021)



المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على التقارير السنوية للبنك للفترة 2016-2021.

نلاحظ من الشكل رقم 04 أن قيمة التعويضات التي يقدمها صندوق التأمين التبادلي متقاربة وهذا راجع لتقارب عدد المشتركين خلال سنوات الدراسة (2016-2021)، حيث قدرت في سنة 2016 بـ 1.4 مليار دينار أردني مع عدد حالات قدرت بـ 226 حالة، أما في سنة 2017 فقد ارتفعت التعويضات لتصل إلى 1,5 مليار دينار يقابلها زيادة في عدد الحالات المعوضة فقد قدرت بـ: 234 حالة، كما شهدت سنة

¹ - فراح أسامة وزيدان محمد، مرجع سبق ذكره، ص ص: 224- 225.

2018 ثباتا في حجم التعويضات المقدمة بنفس تعويضات سنة 2017 لكن قابلها انخفاض في عدد الحالات فقد قدر بـ 211 حالة، وبعدها ارتفع مبلغ التعويضات مجددا ليصل إلى 1.6 مليار دينار في سنة 2019 بمقابل زيادة في عدد الحالات قدر بـ 222 حالة، وانخفاضها مجددا إلى 218 حالة في سنة 2020 مع انخفاض في قيمة التعويضات ليصل إلى 1.5 مليار دينار أردني.

أما في سنة 2021 فقد شهدت قيمة التعويضات ارتفاعا كبيرا وصل إلى أكثر من الضعف حيث بلغ 3.1 مليار دينار أردني بمقابل زيادة قدرت بـ 370 حالة تم التعويض عنها.⁽¹⁾

2. رعاية المؤتمرات والندوات:

واصل البنك خلال عام 2021 المشاركة في فعاليات المؤتمرات والندوات التي تعمل على نشر وتطوير أعمال الصيرفة الإسلامية، ومن بينها:⁽²⁾

- التعاون مع المؤسسات المالية الإسلامية.
- المؤتمر الدولي عن بعد "الدراسات المستقبلية في العلوم الشرعية" بتنظيم من رابطة علماء الأردن بمبلغ ألفي دينار.
- المؤتمر الدولي الرابع عشر لاتحاد الطب الطبيعي والمؤتمر الأردني الثامن لجمعية أطباء الطب الطبيعي بتنظيم من جمعية أطباء الطب الطبيعي وأمراض المفاصل والتأهيل الأردنية/ نقابة الأطباء الأردنيين بمبلغ 5 آلاف دينار أردني.
- لقاء حوارى بعنوان "الإستدامة المالية وتحقيق النمو الإقتصادي مقارنة تقليدية أم نهج جديد" بتنظيم من منتدى الإستراتيجيات الأردني بمبلغ 2.5 ألف دينار أردني.
- نقابة المهندسين الأردنيين: مؤتمر النقابة الإفتراضي الأول لسلامة العمليات الكيميائية الأردني الأول بمبلغ 3 آلاف دينار، ومؤتمر الهندسة الكيميائية الأردني التاسع بمبلغ 3.5 ألف دينار، والمؤتمر الدولي الثاني في الهندسة الكهربائية وتكنولوجيا المعلومات بمبلغ 3.5 ألف دينار.
- - الملتقى الوطني الخاص بالإقتصاد الوطني " الاقتصاد في ظل جائحة كورونا" بتنظيم من مؤسسة الياسمين لعقد الدورات التدريبية.

¹ - من إعداد الطالبتين بالإعتماد على البيانات المقدمة من التقارير السنوية (2016-2021).

² - تقرير المسؤولية الإجتماعية والاستدامة للبنك الإسلامي الأردني (2016-2021)، ص 40.

- المؤتمر العاشر للبحث العلمي في الأردن بتنظيم من الجمعية الأردنية للبحث العلمي والريادة والإبداع.
- المؤتمر الدولي "صورة الأردن في 100 عام"، بتنظيم من الجامعة الهاشمية.
- اليوم العالمي الحادي والعشرين "الوقف والتنمية المستدامة" بتنظيم كل من الجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنة وجمعية العفاف الخيرية.
- المنتدى الوزاري العربي الرابع للإسكان والتنمية الحضرية بتنظيم من المؤسسة العامة للإسكان والتطوير الحضري.

ثالثاً: تمويل المهنيين والحرفيين والتفاعل مع المجتمع المحلي

1. تمويل المهنيين والحرفيين:

اهتم البنك منذ نشأته بتمويل متطلبات ذوي المهن والحرف بصيغة المرابحة، وقد استحدث سنة 1994 برنامجاً خاصاً لتمويل مشاريع هذه الفئة بأسلوب المشاركة المتناقصة المنتهية بتمليك والتي تقضي بتسديد التمويل من الإيرادات الذاتية للمشروع الممول ولإعطاء مزيد من الإهتمام لهذه المشاريع قام البنك في سنة 2013 برفع رأس المال الخاص بالشركة للتمويل والاستثمار التابعة له إلى 8 ملايين دينار أردني، وعدل عقد تأسيسها ونظامها الأساسي ليشمل تمويل مشاريع ذوي الحرف الصغيرة ومن ثم قام برفع رأس مال الشركة إلى 12 مليون دينار في سنة 2016.

وتساهم التمويلات التي تمنحها الشركة للمشاريع والشركات والحرفيين المهنيين ومشاريع قطاع المرأة في الحد من البطالة والمحافظة على فرص العمل القائمة وتوفير فرص عمل جديدة، فخلال سنة 2019 قامت الشركة بتمويل 142 مشروعاً بمبلغ حوالي 2.7 مليون دينار وفي سنة 2020 قامت بتمويل 191 مشروعاً بمبلغ حوالي 3.6 مليون دينار خلال سنة 2021 قامت الشركة بتمويل 246 مشروعاً بمبلغ حوالي 4.2 مليون دينار.⁽¹⁾

2. التعامل مع المجتمع المحلي وتنميته:

تقديم جوائز للفائزين في مسابقات حفظ القرآن الكريم في المسابقة الهاشمية الدولية لحفظ القرآن الكريم التي تنظمها وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية ورعاية برامج هادفة في عدد من المحطات التلفزيونية والإذاعية، ورعاية صفحة عن الصيرفة الإسلامية والتمويل الإسلامي

¹- لطرش محمد وجعل جمال، المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية، دراسة حالة البنك الإسلامي الأردني، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، العدد التاسع، جوان 2018، جامعة باتنة 1، الجزائر، تاريخ القبول 2018/06/04، ص 246.

والمال والإسلام في عدة صحف والتبرع لمركز الحسين للسرطان ولبعض الجمعيات التي تعنى بذوي الاحتياجات الخاصة وكبار السن والتبرع للهيئة الخيرية الأردنية الهاشمية للإغاثة والتنمية والتعاون العربي الإسلامي، والتبرع لصندوق الأمان لمستقبل الأيتام، دعم وترميم مقامات الأنبياء والصحابة أوالمساهمة في حل مشكلة الغرامات وذلك تلبية لمبادرة جلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين، ودعم برنامج تأهيل المقبلين على الزواج وتقديم نقود للعrsان المشاركين بحفل الزفاف الجماعي لجمعية العفاف الخيرية.⁽¹⁾

رابعا: التعليم والتدريب والتفرع وأجهزة الصراف الآلية

1. التعليم والتدريب:

قام البنك الإسلامي الأردني بالتفاعل مع العديد من الجهات التعليمية والأكاديمية والتأهيلية في الأردن سواء كانت جامعات أو كليات أو مدارس أو طلاب، حيث قام البنك في سنة 2016 إلى غاية عام 2021 برعاية أو دعم أو تكريم أو مساهمة أو تدريب:⁽²⁾

- البرنامج الوطني لنشر الثقافة المالية المجتمعية ودعم الإستقرار المالي والإقتصادي والإجتماعي وبالتعاون مع البنك المركزي الأردني وجمعية البنوك في الأردن بمبلغ 500 دينار.
- صيانة ثلاث قطاعات في كلية الشريعة (الجامعة الأردنية) بمبلغ 14.5 ألف دينار وجائزة للطلاب الأول في كلية الشريعة بمبلغ 500 دينار.
- إنشاء البوابة الرئيسية لجامعة العلوم الإسلامية بمبلغ 40 ألف دينار.
- صيانة قاعة في كلية الشريعة/ جامعة مؤتة بمبلغ ألفي دينار.
- حفل تكريم المعلمين /وزارة التربية والتعليم بمبلغ ألفي دينار.
- تأسيس شركة المدارس العمرية عام 1986 ويساهم البنك حاليا بنسبة 99.8 % من رأسمالها البالغ 16 مليون دينار، ويبلغ عدد طلابها 4844 طالبا وطالبة وعدد العاملين فيها 817 معلما ومعلمة وموظفا وموظفة.

¹- التقرير السنوي للمسؤولية الإجتماعية (2016-2021) للبنك الاسلامي الأردني، ص ص: 55-58.

²- التقرير السنوي للمسؤولية الإجتماعية (2016-2021) للبنك الاسلامي الأردني، ص 44.

- استمر البنك في إتاحة فرص التدريب والإطلاع على طبيعة أعماله لأعداد جديدة من طلبة المؤسسات التعليمية، إذ بلغ عدد من تم تدريبهم 19883 طالبا وطالبة منذ تأسيس البنك وحتى نهاية سنة 2021، أما خلال هذا العام فقد تم تدريب 215 طالبا وطالبة وتم مراعاة متطلبات الصحة والسلامة العامة وتوفير الوسائل والإحتياجات الوقائية تماشيا مع ظروف جائحة كورونا ومتطلبات التعامل معها.
 - يوفر البنك للموظفين المشاركة في دورات تدريبية سواء كانت وجاهية أو تفاعلية عن بعد أو تدريب رقمي من خلال رخص التدريب الإلكتروني أو التدريب من خلال التطبيقات (GAMIFICATION) والتي تنظمها أكاديمية تدريب وتنمية الموارد البشرية في البنك ومراكز تدريب وجهات متخصصة داخل الأردن وخارجه.
 - واستمر البنك في إشراك الموظفين في برامج تدريبية ونشاطات تخضع لمواضيع المسؤولية الاجتماعية والتنمية اتجاه المجتمع.
2. التفرع وأجهزة الصراف الآلية:⁽¹⁾

- يتصف البنك الإسلامي الأردني بمعاملاته وتعاملاته بطبيعتها الخاصة والمتميزة، فقد حرص على التواجد في مختلف التجمعات السكانية والإقتصادية ليكون قريبا ممن تاقوا لوجوده وشجعوا فكرته والتفوا حولها وباركوها، لتمكينهم وغيرهم من الحصول على خدماته ببسر وسهولة على مدار العام 24/7.
- راعت عملية التفرع للبنك في أولياتها عدد السكان وحجم النشاط الإقتصادي، كما أخذت بعين الإعتبار العائد الإجتماعي بجانب حسابات الربح والخسارة، وضمن هذه السياسة أخذ البنك بنموذج المكاتب بجانب نموذج الفروع ابتداء من سنة 1991.
 - افتتح أول فرع في 1979/09/22، وكان فرع عمان، وبعد ذلك توالت عملية افتتاح الفروع بوتيرة سريعة نسبيا، إلى أن أصبحت شبكة تفرع البنك في نهاية 2021 تقدر بـ 84 فرعا و25 مكتبا بنكيا.
 - تم افتتاح زاوية للخدمات الذاتية الرقمية إسلامي ديجيتال في مكتب شارع وصفي التل - عمان، وذلك لتقديم مجموعة من الخدمات البنكية الرقمية وفق أحدث التقنيات في التكنولوجيا لتلبية احتياجات المتعاملين ذاتيا.

¹ - التقارير السنوية للمسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامي الأردني(2016-2021)، ص 42.

- الإستمرار في تقديم الخدمات خلال العطل الرسمية والفترة المسائية أو العطل الأسبوعية في بعض فروع ومكاتب البنك.
- في سنة 1995 قام البنك بإدخال خدمة الصراف الآلية بتركيب ثلاثة أجهزة، ثم توالى هذه العملية، وفي نهاية سنة 2021 بلغ عددها 288 جهازا منتشرا في فروع البنك ومراكز التسوق والمستشفيات والجامعات ومجمع النقابات المهنية.
- بلغ عدد حركات السحب والإيداع النقدي وحركات تسديد الفواتير وشحن الهاتف النقال من خلال الصرافات الآلية خلال العام 2021 حوالي 17.7 مليون حركة، ومجموع المبالغ النقدية حوالي 3 مليار دينار.

خامسا: الصحة والطاقة والبيئة

1. الصحة:

- قام البنك الإسلامي الأردني بدعم العديد من الجهات والمرافق الصحية في الأردن نذكرها فيما يلي:⁽¹⁾
- مركز الحسين للسرطان بمبلغ 25 ألف دينار.
 - المبادرة التحفيزية للمواطنين لتلقي مطعم فيروس كورونا بالتعاون مع جمعية البنوك في الأردن بمبلغ 10 آلاف دينار.
 - مستشفى حرش الحكومي/ أجهزة أكسجين بمبلغ 800 دينار أردني.

2. الطاقة والبيئة:

بدأ البنك الإسلامي الأردني بتوفير الطاقة المتجددة في شهر تموز من سنة 2013 وذلك بالاستفادة من توليد الطاقة الكهربائية باستخدام الخلايا الشمسية مستغلا المساحات على أسطح الفروع مما يحقق وفرا في فاتورة الكهرباء والمساهمة في حماية البيئة.

إن مشروع الطاقة الشمسية بدأ في سنة 2013 ليكون أول بنك أردني يدخل الطاقة الشمسية إلى أعماله، ويعمل بنظام الطاقة المتجددة الآن في 54 فرعا وتم تشغيل هذه المحطة في 2021 بقدرة توليد 936 kwp وبتكلفة 6.7 آلاف دينار، كما تم تزويد مباني الإدارة العامة ومبنى

¹- التقارير السنوية للمسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامي الأردني(2016-2021)، ص 46.

تكنولوجيا المعلومات ومركز المعافاة من الكوارث التي يتم تغذيتها جميعاً من الخلايا الشمسية المركبة على أسطح المباني.

كما يدعم البنك برامج ونشاطات الصندوق الأردني الهاشمي للتنمية البشرية ومسابقة الملكة "عالية" المسؤولية الاجتماعية للتوعية بمفاهيم واستخدامات الطاقة الشمسية، إضافة إلى دعم مؤسسة "عالية" بشراء وحدات نظام الطاقة المتجددة بإحدى مدارس الأغوار الجنوبية بمبلغ 10 آلاف دينار أردني وإنشاء وحدتين للطاقة الشمسية في مناطق نائية بمبلغ 24 ألف دينار ودعم حفل إطلاق مشروع الطاقة الشمسية بمدرسة المعمورة ودعم المؤتمر الطلابي الوطني البيئي الثالث ودعم نشاطات البيئة الأردنية لتكريب خلايا شمسية بمبلغ 5 آلاف دينار أردني.⁽¹⁾

المطلب الثاني: استراتيجية المسؤولية الاجتماعية لتحقيق التنمية الاجتماعية في البنك الإسلامي الأردني لسنة 2022

إن البنك الإسلامي الأردني من البنوك الرائدة في مجال المسؤولية الاجتماعية بالإضافة إلى ذلك فإنه رائد العالم المصرفي الإسلامي في الأردن، فمنذ تأسيسه يحرص البنك على تأدية مسؤوليته الاجتماعية والبنكية جنباً لجنب. ولتحقيق أهدافه الاستراتيجية يسعى دائماً لوضع خطة للمسؤولية الاجتماعية لكل سنة وتتمثل خطة البنك لسنة 2022 فيما يلي:⁽²⁾

- الإستمرار بممارسة أنشطة مختلفة حول المسؤولية الاجتماعية والمتعلقة بتقديم التبرعات للجهات المختلفة، ورعاية المؤتمرات والندوات وورش العمل، تقديم القروض الحسنة، رعاية شؤون القرآن الكريم، التفاعل مع المجتمع المدني وتنميته، الخ.
- حضور ورشات عمل ومؤتمرات محلية ذات علاقة في موضوع المسؤولية الاجتماعية والإستدامة.
- الإستمرار في تمويل قطاعات الصحة والتعليم والطاقة والبيئة والإستثمار فيها وتقديم التبرعات لها.
- السعي لتوفير فرص عمل جديدة من خلال الإستمرار في دعم الشركات الصغيرة والمتوسطة والمشروعات متناهية الصغر والناشئة وذلك بتقديم التمويلات اللازمة لها سواء من البنك أو من خلال الإتفاقيات الموقعة مع البنك المركزي الأردني.

¹ - عبد العزيز كبية وفايزة لفرع، دور المصارف في إرساء المسؤولية الاجتماعية، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر، مجلة الإقتصاد والمالية (JEF)، المجلد 06، العدد 01، جانفي 2020، تاريخ القبول: 2020/01/21، ص 72.

² - التقرير السنوي للمسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامي الأردني لسنة 2021، ص 31.

- المساهمة الفعالة في إنشاء بيئة خضراء وخالية من التلوث من خلال تمويل السيارات الهجينة والسيارات التي تعمل على الطاقة الكهربائية.
- الإستمرار في برامج الطاقة المتجددة والبيئة وتوفير استهلاك الكهرباء والمياه.
- إرسال رسائل قصيرة (SMS) تحثهم على ترشيد استخدام الطاقة واستخدام المياه.
- السعي لزيادة معدل سرعات التدريب المخصصة لموظفي البنك.
- تشجيع المواطنين على المشاركة في الأنشطة الإجتماعية والأعمال التطوعية.
- تنفيذ حملة التبرع بالدم في مختلف مناطق المملكة.
- تعزيز الشمول المالي بتوسيع مظلة المستفيدين من الخدمات المالية بجودة عالية للمساهمة في التنمية المستدامة والاستقرار المالي والإجتماعي في المجتمع، وزيادة الأيدي العاملة وتخفيض معدلات الفقر.

خلاصة الفصل:

تناولنا في هذا الفصل تجربة البنك الإسلامي الأردني في الإلتزام بالمسؤولية الإجتماعية بهدف الإستفادة منها في المؤسسات المالية الإسلامية الأخرى وكذلك بهدف تحقيق التنمية الإجتماعية.

حيث قطع البنك الإسلامي الأردني أشواطاً كبيرة في مجال تبني المسؤولية الإجتماعية في الأردن وفي الوطن العربي ككل، وأصبح من المؤسسات الرائدة في ذلك، حيث ساهم في مختلف مجالات المسؤولية الإجتماعية، سواء اتجاه المجتمع المحلي، العاملين، الحرفيين والمهنيين، وحتى مسؤوليته اتجاه البيئة وقد وضع البنك مجموعة من الآفاق والخطط في مجال تبني المسؤولية الإجتماعية في السنوات المقبلة التي تتمثل في مواصلة واستمرار البنك في ممارسة أنشطته المتعلقة بتقديم التبرعات وتقديم القروض الحسنة ورعاية شؤون القرآن وكذلك الإستمرار في تمويل قطاعات الصحة والتعليم والطاقة والسعي إلى دعم الشركات الصغيرة والمتوسطة والمشروعات متناهية الصغر والناشئة، وهي منشورة في التقارير السنوية عن المسؤولية الإجتماعية. والبنك الإسلامي الأردني يسعى للإستمرار في الإلتزام بالمسؤولية الإجتماعية وذلك من خلال العمل على توسيع مظلة المستفيدين من الخدمات المالية بجودة عالية وهذا بتعزيز الشمول المالي.

الخاتمة

تطرقنا في هذه الدراسة إلى دور المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية وقدرتها على تحقيق التنمية الاجتماعية في المجتمع، حيث تعد المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية التزاما بالمشاركة في بعض الأنشطة والبرامج والأفكار الاجتماعية لتلبية المتطلبات الاجتماعية للأطراف المرتبطة به والمتأثرة بنشاطه سواء بداخله أو خارجه، وسعى البنك الإسلامي لتحقيق التنمية الاجتماعية من خلال اتخاذ خطوات جدية في مجالها وهذا من أجل الإرتقاء بأخلاق الإنسان ولتحقيق الرفاهية له ولمجتمعه لأن كل إنسان له الحق في أن يحترم اجتماعيا.

أولا: نتائج الدراسة

- البنك الإسلامي ليس مؤسسة هدفها تحقيق الربح فقط بل تسعى إلى تحقيق خدمات اجتماعية تعمل على تعزيز المناخ الاجتماعي السليم وتعمق القيم الأخلاقية وفق الضوابط الشرعية التي تزيد دخل الفرد والدخل القومي للمجتمعات وبالتالي تقليل معدل البطالة.
- تعتبر البنوك الإسلامية من أهم القطاعات الأساسية التي يقوم عليها الإقتصاد في تمويل الإستثمارات في الوقت الحالي، بسبب توجه العديد من الدول إلى تفعيل دور هذا النوع من البنوك في تمويل التنمية الاجتماعية والإقتصادية إلى تحقيق الرفاهية الاجتماعية.
- المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية ليست مجرد التزام قانوني وأداة تسويقية بل تمثل جوهر العمل المصرفي الإسلامي وتدخل ضمن أهدافه.
- تساهم المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية في تحقيق التنمية الاجتماعية والإقتصادية وتحقيق أهداف التنمية المستدامة لدعمها للطبقات الهشة، تدريب وتكوين الموظفين، الطلبة والباحثين وكل مجهودات حماية البيئة ونشر التكافل بين أفراد المجتمع.
- إن التنمية الاجتماعية من مقاصد الإستثمار في التشريع الإسلامي ولذلك اهتمت البنوك الإسلامية بإرساء قواعدها وتثبيت أركانها في المجتمعات باعتبارها من أهم المجالات التي تنشط فيها، المساهمة في مكافحة الفقر وتوزيع الثروة والإعانة على نشر العدالة.
- التنمية الاجتماعية مسؤولية إنسانية يشارك الجميع في تحملها وخاصة البنوك الإسلامية وذلك لأن البنك الإسلامي بنك اجتماعي يعد التنمية الاجتماعية أساسا لنجاح التنمية الإقتصادية.
- المسؤولية الاجتماعية في البنك الإسلامي الأردني تحظى باهتمام كبير من طرف مسؤولي البنك وهذا ما تظهره التقارير الخاصة بالمسؤولية الاجتماعية وتسعى جاهدة لتحقيقها.

الخاتمة

- تعد المسؤولية الإجتماعية من أهم الأهداف الاستراتيجية للبنك الإسلامي الأردني ويتمثل ذلك في: القروض الحسنة، التبرعات، صندوق التأمين التبادلي، برنامج تمويل المهنيين والحرفيين، رعاية المؤتمرات والندوات، النفرع وأجهزة الصراف الآلية، التعليم والتدريب، الطاقة والبيئة، التفاعل مع المجتمع المحلي وتنميته... الخ.
- لا يمكن للبنك الإسلامي الأردني أن يحقق التنمية الإجتماعية أو أن يحفظ استقرارها وتقدمها إلا إذا التزم المنهج الإسلامي بقواعده وتفصيلاته في برامج ومعاملاته وأدواته.

ثانيا: اختبار صحة الفرضيات

- بالنسبة للفرضية الأولى التي مفادها أن المسؤولية الإجتماعية في البنوك الإسلامية تعتبر التزام البنك الإسلامي بالمشاركة في أنشطة وبرامج اجتماعية لتلبية المتطلبات الإجتماعية بهدف إرضاء الله فرضية صحيحة، وهذا لالتزام البنك بمبادئ المسؤولية الإجتماعية وتطبيقها وتمثل هذه المبادئ في المسؤولية والإفصاح والشفافية، مبدأ السلوك الأخلاقي، واحترام مصالح المساهمين والقواعد القانونية، مبدأ احترام الحقوق الأساسية للإنسان وهذا من أجل تحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية.
- بالنسبة للفرضية الثانية التي مفادها أن صور التنمية الإجتماعية في البنوك الإسلامية هي: القرض الحسن، الزكاة، الإسكان، تقديم الرعاية للمجتمع هي فرضية صحيحة لكن توجد صور أخرى للتنمية الإجتماعية تتمثل في: دعم إنشاء الوقفيات، دعم الجمعيات الخيرية، المشاركة في أنشطة اجتماعية متعددة.
- بالنسبة للفرضية الثالثة التي مفادها أن استراتيجية البنك الإسلامي الأردني في مجال المسؤولية الإجتماعية تتمثل في حضور ورشات عمل، السعي لزيادة معدل ساعات التدريب، تنفيذ حملات التبرع بالدم، تعزيز الشمول المالي، فرضية صحيحة وهذا لاهتمام البنك الإسلامي الأردني بالمسؤولية الإجتماعية ومحاولته في الإستمرار بممارستها وهذا بوضع خطة مستقبلية للمسؤولية الإجتماعية عند نهاية كل سنة محاولا استدراك النقائص التي واجهها في تلك السنة.

ثالثا: التوصيات

- إصدار ميثاق موحد للمسؤولية الإجتماعية في البنوك الإسلامية لتأطير هذه العملية وتحديد أبعادها ومجالاتها.
- ضرورة تبادل الخبرات والإستفادة من التجارب الرائدة في مجال المسؤولية الإجتماعية بين البنوك الإسلامية، التعرف على نقاط القوة والضعف لتطبيق أفضل الأساليب في مجال المسؤولية الإجتماعية.
- إبتكار مقاييس أداء تمكن من قياس الأثر المجتمعي لبرامج المسؤولية الإجتماعية في البنوك الإسلامية.
- ضرورة التزام البنوك الإسلامية بتوفير عنصري الشفافية والإفصاح عن برامجها المنفذة في مجال المسؤولية الإجتماعية.

رابعا: آفاق البحث

من خلال تناول بحثنا هذا تتبلور لنا مجموعة من المواضيع التي تكون منطلقا لبحوث مستقبلية نذكر

منها:

- ✓ انعكاسات المسؤولية الإجتماعية على المؤسسات الجامعية.
- ✓ المسؤولية الإجتماعية وعلاقتها بالتنمية المستدامة.
- ✓ المسؤولية الإجتماعية المستدامة ودورها في تعزيز ثقافة المؤسسة.

المراجع

القرآن الكريم

1. سورة هود.

2. سورة البقرة.

أ. الكتب

1. الجصاص، أبو بكر أحمد بن علي الرازي، أحكام القرآن، تحقيق محمد الصادق قمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، 1985 م، 1405 هـ.
2. السكارنة بلال خلف، أخلاقيات العمل، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2009.
3. العامري صالح، الغالبي الطاهر، الإدارة والأعمال، دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، عمان، الأردن، 2008.
4. المغربي عبد الحميد عبد الفتاح، الإدارة الإستراتيجية في البنوك الإسلامية، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، جدة.
5. الهيتي، قيصر عبد الكريم، أساليب الاستثمار الإسلامي وأثرها على الأسواق المالية (البورصات)، دار رسلان، سوريا، ط 1، 2006.
6. جمال حلاوة، علي صالح، مدخل إلى علم التنمية، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان الأردن، طبعة 1، 2010.
7. جلال البديري مُحدّين، البنوك الإسلامية دراسة مقارنة للنظم في دولة الكويت ودول أخرى، دار الجامعة الجديدة، الأزايطة، الإسكندرية، 2008.
8. حربي عريقات وسعيد جمعة عقل، إدارة البنوك الإسلامية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010.
9. حيدر يونس الموسوي، أداؤها المالي وأثارها في سوق الأوراق المالية، الطبعة الأولى، 2011، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن - عمان.
10. رمضان الشراح، المسؤولية الإجتماعية والتنمية للبنوك الإسلامية ودورها في دعم المشروعات الصغيرة، الكويت، 4-5 نوفمبر 2014.

11. سامية محمد فهمي وآخرون، مدخل في التنمية الإجتماعية، الإسكندرية، المكتب الحديث، 1986.
12. سعيد العبيدي، الاقتصاد الإسلامي، دار الدجلة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2011، عمان.
13. سهيل أحمد، علاء السرطاوي، دور البنوك الإسلامية في تحقيق التنمية الإجتماعية البنك الإسلامي العربي نموذجاً، كلية فلسطين الأهلية الجامعية، بيت لحم.
14. صادق راشد الشمري، الصناعة البنكية الإسلامية مداخل و تطبيقات، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان.
15. طاهر محسن المنصور الغالبي، صالح مهدي محسن العمري، الإدارة والاعمال ، دار وائل للنشر، الطبعة الأولى، 2007.
16. طلعت مصطفى السروجي، التنمية الإجتماعية المثل والواقع، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي، جامعة حلوان، 2001.
17. علي، أحمد محمد، دور البنوك الإسلامية في مجال التنمية، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، البنك الإسلامي للتنمية، جدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1995.
18. قهواجي أمينة وحسان حكيم، دور المسؤولية الإجتماعية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تدعيم استراتيجية التنمية المستدامة، المؤتمر الدولي الثالث عشر حول المسؤولية الإجتماعية، 2016.
19. محمد الصيرفي، المسؤولية الإجتماعية للإدارة، دار الوفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الإسكندرية، 2007.
20. محمد عبد الفتاح، الأسس النظرية للتنمية الإجتماعية في إطار الخدمة الإجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2005.
21. محمد عياش صالح، المسؤولية الإجتماعية للبنوك الإسلامية: طبيعتها و أهميتها، المعهد للبحوث والتدريب، البنك الإسلامي للتنمية، الطبعة الأولى، جدة، السعودية، 2010.
22. محمد محمود العجلوني، البنوك الإسلامية أحكامها ومبادئها وتطبيقاتها البنكية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، جامعة اليرموك، عمان، 2008.

المراجع

23. نجاح عبد العليم وعبد الوهاب أبو الفتوح، أصول البنوك والأسواق المالية، جامعة الأزهر - مصر، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن.
24. نجاح عبد العليم وعبد الوهاب أبو الفتوح، أصول البنوك والأسواق المالية الإسلامية، دار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2014، الأردن.
25. نعيم نمر داوود، البنوك الإسلامية نحو اقتصاد إسلامي، دار البداية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 2012.
26. يعرب محمد ابراهيم الجبوري، دور البنوك الإسلامية في التمويل والإستثمار، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2014.

ب. الأطروحات

1. بن الحسن الهواري ومهدي ميلود، المسؤولية الإجتماعية في البنوك الإسلامية بين الأسس والممارسات، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الاقتصادية، علوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة وهران.
2. ماضي بلقاسم، خديجة لدرع، دور البنوك في إرساء المسؤولية الإجتماعية في الدول الإسلامية، أطروحة دكتوراه، جامعة عنابة، الجزائر، كلية الاقتصاد، أكتوبر 2011.

ت. الملتقيات

1. تجارب مؤسسات التمويل الإسلامي، تجربة البنك الإسلامي الأردني، ملتقى الإستثمار والتمويل الإسلامي في الشرق الأوسط، مركز الملك حسين بن طلال للمؤتمرات، البحر الميت، 2010.
2. تجارب مؤسسات التمويل الدولي، تجربة البنك الإسلامي الأردني، ملتقى الإستثمار والتمويل الإسلامي في الشرق الأوسط، مركز الملك حسين بن طلال للمؤتمرات، البحر الميت، 2010.
3. خالد بن يوسف برقايوي: " آراء الشباب الجامعي حول التنمية، دراسة استطلاعية لآراء طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة، الملتقى السنوي لمراكز الأحياء بمكة المكرمة، السعودية، 2008.
4. مسعود شريفني وكريمة حاجي، ثقافة منظمات الأعمال والسلوك الأخلاقي لممارستها، الملتقى الثالث حول منظمات الأعمال و المسؤولية الإجتماعية، جامعة بشار، فيفري 2012.

المراجع

ث. المجالات

1. حسين عبد الله الأسرج، المسؤولية الاجتماعية للشركات، التحديات والآفاق من أجل التنمية في الدول العربية، العدد 90، فيفري 2010.
2. سليمان وهيب، المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية، جامعة طاهري محمد، مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد الرابع، العدد 2، بشار، أوت 2018.
3. حميدة إمام، المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب شعبة التاريخ، كلية التربية، مجلة دراسات في التعليم العالي، المجلد الأول، العدد الأول، 1996.
4. عبد العزيز كيبة وفايزة لقرع، دور البنوك في إرساء المسؤولية الاجتماعية، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر، مجلة الإقتصاد والمالية (JEF)، المجلد 06، العدد 01، جانفي 2020، تاريخ القبول: 2020/01/21.
5. فراح أسامة وزيدان محمد، تشخيص ممارسات المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، المجلد 16، العدد 02، 2022.
6. لطرش محمد وجعيل جمال، المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية، دراسة حالة البنك الإسلامي الأردني، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، العدد التاسع، جوان 2018، جامعة باتنة 1، الجزائر، تاريخ القبول 2018/06/04.
7. نهال المغربل وياسمين فؤاد، المسؤولية الاجتماعية لرأس المال في مصر، ورقة عمل رقم (138)، مصر، سبتمبر 2008.

ج. التقارير

1. التقرير السنوي الثالث والأربعون للبنك الإسلامي الأردني سنة 2021.
2. تقرير المسؤولية الاجتماعية والإستدامة للبنك الإسلامي الأردني (2016-2021).
3. التقارير السنوية للمسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامي الأردني (2016-2021).

ح. المواقع الإلكترونية

1. أهداف البنوك الإسلامية، <http://www.arabnak.com>، 2023/04/05.
2. البنك الإسلامي الأردني، <http://www.jordanislamicbank.com>، 2023/04/26.
3. سهيل أحمد، <http://www.maanneus.net,articles,maaneus.net>، طبيعة التنمية الاجتماعية في البنوك الإسلامية، 2023/04/05.

4. <http://www.aljazeera.net>، عياش، محمد صالح علي، المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية، طبيعتها وأهميتها، البنك الإسلامي للتنمية، جدة، الطبعة الأولى، 2010، عرض ع الحافظ الصاري.

خ. المصادر الأجنبية

1. Dusuki A W Dar H, (2004), Stakeholders Perceptions of Corporate Social Responsibility of Islamic Banks :Evidence From Malaysian economy, International Islamic University, Malaysia).
2. United Nation Economic and Commission for Asia the Pacific development research and policy Analysis Division impact of the economic crisis, regional Meeting on Social issues Aissing from the East Asia Economic Crisis and Policy implication for future Bangkok 21- 22 Jan, 1999.